أنيس منصور ومساهمته في فن القصة القصيرة

رسالة قدمت استكمالا لمتطلبات نيل درجة الماجستر في الفلسفة

إعداد

سراج أحمد

تحت إشراف

البروفيسور محمد نعمان خان



قسم اللغة العربية بجامعة دلهي

دلهي - 110007

الهند

2018

أنيس منصور ومساهمته في فن القصة القصيرة

أطروحة قدمت إلى قسم اللغة العربية بجامعة دلهي

استكمالا لمتطلبات نيل درجة الماجستر في الفلسفة

إعداد

سراج أحمد

تحت إشراف

أ. د. محمد نعمان خان

قسم اللغة العربية بجامعة دلهي، دلهي

قسم اللغة العربية بجامعة دلهي، دلهي

110007

2018

Anis Mansour and His Contribution to Short Stories

A dissertation submitted to the Department of Arabic, University of Delhi, in partial fulfillment of the requirement for the award of the degree of

Master of Philosophy

By

Seraj Ahmad

Under the supervision of

Prof. Mohammad Nauman Khan

Department of Arabic

University of Delhi, Delhi

110007

2018

شـــكر وتقديـــــر

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف البروفيسور محمد نعمان خان على قبول الإشراف على البحث واتخاذ المسؤولية وتحمل العناء والصبر في تتبع البحث وتصويب ما ورد فيه من أخطاء، ومناقشة البحث وتقديم النصح والإرشاد والتوجيه، كما أتقدم بالشكر الوافر إلى الأستاذ مقبول أحمد الذي بث فيّ روح الجد والعمل والمثابرة.

والله ولي التوفيق

الإهـداء

أقدم هذا العمل المتواضع

إلى

والدي

و

أساتذتي الكرام جميعا

أسئل الله تعالى أن يحفظهم من كل سوء،

ويصونهم من كل ألم ومكروه،

ويغمرهم بعنايته ولطف رعايته في الدنيا والآخرة.

فهرس المحتويات

الباب الأول : المدخل إلى الموضوع

الباب الثاني: أنيس منصور: حياته وخدماته

الباب الثالث:مساهمة أنيس منصور في فن القصة القصيرة

ملخص الدراسة

المحور الأساسي في هذه الرسالة "أنيس منصور ومساهمته في فن القصة القصيرة"، يحدد فن القصة القصيرة من حيث النشأة والتطور عبر العصور كما يصف رواد القصة القصيرة من العالم العربي عامة ومن مصر على وجه الخصوص. وكذلك يتحدث عن حياة أنيس منصور مع ثقافته وأعماله وكتاباته الأدبية بالتفصيل، جانبا إلى طرائق سرده وأساليبه والعناصرالمختلفة المستخدمة في كتابات قصصه، والرؤية التي غالباًما تنتهي إلى طرح فكرة محددة.

وخاصة الباب الثالث يبحث عن مساهمته في فن القصة القصيرة والمواضيع والقضايا التي كتب عنها والأفكار التي قدمها في مجموعات قصصه مع لغته وأسلوبه وميزاته في كتابة القصة.

وكان منهج البحث الذي تناولتها في أثناء الكتابة عن نشأته وثقافته والمواضيع والقضايا التي عالجها في مؤلفاته القصصية على نمط تحليلي. وقمت بالعناية البالغة بمجموعاته القصصية القصيرة: **عزيزي فلان، هي وغيرها، إلا فاطمة، قلوب صغيرة، يا من كنت حبيبي، وبقايا كل شيء**، بالخصوص مع التحليل والتقويم الفني لها، وإبراز مزاياها وخصائصها الفنية. وذكرت من الرؤية الإنسانية الحيوية والفكرة التي تناولها في قصصه.

Abstract

This dissertation entitled "Anis Mansour And His Contribution to Short Stories", particularly defines the art of the short story in terms of its origin and development through the ages and describes the pioneers of the short story from the Arab world in general and from Egypt in particular. Anis Mansour's life with his works and literary writings have also been discussed, along with the ways and methods he adopted in his writings, and the various elements used in the writings of his short stories, with character and vision, often ending with a specific idea.

Specially, in the third chapter, I have explored his contribution to short story, along with the topics and the issues he wrote about and the ideas he presented in his collections of short stories as well as his language, methods and features in the writing of the short story.

The research methodology I dealt with while writing about his life, his writings of short stories, his literary works as well as the topics and issues he addressed in his short stories is analytical. I paid special attention on his collections of short story "Ya Man Kunt-e-Habibi", "Hiya Wa Gairuha", "Illa Fatima", "Qulubun Sagirah", "Azizi Fulan", "Baqaya Kull-e-Shai", particularly I have analysed and evaluated them allwith

utmost attention, also I have highlighted their advantages and technical characteristics of his writings of short stories. In this dissertation, I have also recalled the vital humanitarian vision and the ideas that he had often addressed in his writings of the short stories.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله الكريم وعلى آله وأصحابه ومن اتبع الهدى إلى يوم الدين.

تعريف القصة القصيرة :

"القصة هي عبارة عن سرد حكائي نثري أقصر من الرواية، وتهدف إلى تقديم حدث وحيد ضمن مدة زمنية قصيرة ومكان محدود لتعبر عن موقف أو جانب من جوانب الحياة، ولا بد لسرد الحدث في القصة القصيرة أن تكون متحدة ومنسجمة دون تشتيت. وغالبا ما تكون وحيدة الشخصية أو عدة شخصيات متقاربة يجمعها مكان واحد وزمان واحد على خلفية الحدث والوضع المراد الحديث عنه"(١).

يُشترط في القصّة القصيرة الأمور التالية:

"الشخصيات: يجب أن تكون جميع شخصيات القصّة القصيرة ملتحمة ومتوافقة بشكلٍ تامٍ في حال تعدّد الشخصيات، بحيث تبدو كشخصية واحدة، لتحقيق وحدة الأثر، كما أنّها لا تحتاج إلى شخصيّات ثانويّة، بالإضافة إلى أنّ الوصف المطوّل للشخصية أصبح زائداً عن اللازم.

الحوار: حيث تشمل حواراً قصيراً وقليلاً، وقد لايكون فيها أي حوار بالمطلق، أمّا في حال كان فيها حوار فينبغي أن يكون الحوارعاملاً من عوامل الكشف عن أبعاد التطور بالحدث، أو الشخصيّة، أو لبيان الغموض، أو لتوضيح الفكرة المراد التعبير عنها.

---

(١) سيد غيث، دراسة عن فنيات كتابة القصة القصيرة، مجلة عشاق الشعر الإلكترونية،٢٠١٥.

الصراع: فهو العمود الفقري فى العديد من القصص القصيرة، وقد يكون الصراع إمّا داخليّاً أو خارجيّاً، فالصراع الخارجي يدور خارج الشخصية فى البيئة المحيطة، أمّا الصراع الداخليّ فيبحث في أعماق الشخصيّة من داخلها، وفي الحالتين يجب أن يكون قويا وذا قيمة ويستطيع التأثير في النفس.

التشويق: حيث لا بد أن تكون القصّة القصيرة تحتوي على عنصر التشويق لأنّه يجب أن يكون لدى القاريء ترقّب ولهفة لقراءة بقية القصّة، حيث إنّ التشويق هو أساس المتعة الفنية في القصّة القصيرة.

الصدق: أي أن تكون القصّة القصيرة صادقة بحيث توافق مع الواقع الذى ستقدم إليه، بمعنى آخر أن تكون جميع عناصرها ومحتوياتها وتفصيلاتها مقنعة عند اختيارها"(١).

نشأة القصة

هناك قولان مختلفان في نشأة القصة: الأول: يقول بعض الأدباء والنقاد إن القصة كانت في العصر الجاهلي و الثاني: بعضهم يقول هذه وليدة العصر الحديث، والأصح أن القصة كانت في العصر الجاهلي بدون القواعد الفنية أما القصة بقواعدها الفنية فهي وليدة النشأة في العصر الحديث بلا منازع. وأقدم القصص العربية المدونة ما أورده القرآن عن الأمم الماضية، وكان لعرب الجاهلية قصصهم، كما تبين أخبار النضر بن الحارث وغيره من القبائل الأخرى. ولما عني المسلمون بالقصص القرآنية وتفسيرها، نشأ القصص الدينية التي اختلطت بالقصص المسيحية واليهودية. واهتم الخلفاء الأولون بالقُصّاص الذين كانت مهمتهم الوعظ في السلم، والتحريض على الاستبسال في الحرب، فعينوا لهم الرواتب، وأجازوا لهم التحدث في المساجد، وبلغ من شأنهم أن استقدمهم

---

(١) هايل الجازي، شروط كتابة القصة القصيرة، موقع موضوع،٢٠١٦.

معاوية بن أبي سفيان إلى بلاطه وأمر بتدوين قصصهم. واتسعت القصص العربية والمعربة في العصر العباسي، ودونت الكتب في هذا الشأن، بعد أن فتح ابن المقفع الباب للترجمة ب"كليلة ودمنة". وفي القرن الرابع الهجري، ظهرت المقامات على يد بديع الزمان الهمذاني والحريري واتصل التأليف فيها. وكان لعامة الناس قصاصيهم من أمثال قصص ألف ليلة وليلة.

والقصة أحد الفنون الأدبية الطارئة على الأدب العربي، ففي الإنتاج الأدبي الذي خلفه لنا أسلافنا قَصص كثيرة، منه الديني، ومنه السياسي، ومنه الاجتماعي، ومنه الفلسفي، ومنه الوعظي، ومنه الأدبي: مثل "رسالة النمر والثعلب" لسهل بن هارون (ت ٢١٥هـ)، و"رسالة التوابع والزوابع" لابن شهيد (ت ٤٢٦هـ)، و"رسالة الغفران" و"رسالة الصاهل والشاحج" للمعري (ت ٤٤٩هـ)، و"سلامان وأبسال "و"رسالة الطير" لابن سينا (ت ٤٢٧هـ)، و"رسالة حي بن يقظان"؛ لكل من ابن سينا وابن الطفيل (ت ٥٨١هـ)، والسهروردي (ت ٥٨٧هـ)، وقصص" ألف ليلة وليلة"، و"سيرة عنترة"، و"سيرة سيف بن ذي يزن"، و"كليلة ودمنة"لابن المقفع (ت ١٤٦هـ)، و"البخلاء"؛ للجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، و"الفرج بعد الشدة"، و"نشوار المحاضرة" للقاضي التنوخي (ت ٣٨٤هـ)، و"المقامات"، و"عرائس المجالس"؛ للثعالبي (ت ٤٢٩هـ)

أما القصة القصيرة في العصر الحديث بعناصرها الفنية فتبدأ من احتكاك العرب بالغرب بعد حملة نابليون على مصر سنة ١٧٩٨م. وأقبل العرب والمصريون على دراسة الآداب الغربية وبالأخص الأدب الفرنسي الذي تأثروا به كثيرا. وجعل العرب في البداية يقلدون أهل الغرب في آدابهم، ولكن سرعان ما تسيطروا على تلك الفنون وجعلوا يديرون دفتها بأيديهم. وارتقى فن القصة القصيرة في الأدب العربي بأقل وقت إلى القمة على يد محمود تيمور ، مرورا بكتابها من نجيب محفوظ و المازني وتوفيق الحكيم والمنفلوطي وميخائيل نعيمة والآخرين. ومن أمثلتها **العبرات** للمنفلوطي و**ليلة الزفاف**

و**عهد الشيطان** لنجيب محفوظ. ومنهم صاحبنا أنيس منصورالذي أسهم إسهامات بارزة في فن القصة القصيرة.

في هذه الرسالة البحثية قمت بتسليط الضوء على نشأة القصة القصيرة وتطورها عبر العصور مع ذكر رواد القصة القصيرة وخاصة الخدمات الجليلة التي قام بها الكاتب المصري أنيس منصور في الأدب العربي الحديث بترجماته وتأليف الكتب الكثيرة في مختلف المجالات مثل: الصحافة، والسياسة، والفلسفة، والاجتماع، والتاريخ، الرواية وخاصة القصة القصيرة لأنه لم يكن كاتبا كبيرا فحسب، بل كان له شأن كبير في تأليف وكتابة القصة القصيرة في مصر والوطن العربي. كما كان فيلسوفا مفكرا مبدعا ومتعدد المواهب. وبالخصوص في هذا البحث أنا قمت بإزاء الستار عن إنتاجاته في القصة القصيرة. و له أسلوب خاص في كتابة القصة القصيرة.

أهمية الموضوع

شخصية أنيس منصور شخصية فذة وله إسهامات بارزة في الإنتاجاتت الكتابية ولكن الواقع المر هو أنه قليل منا يعرف عن هذه الشخصية وأعماله معرفة جيدة. هو يعرف كأبرع كاتب القصة القصيرة ولكن ليس هناك كتاب يتحدث بالتفصيل عن مساهمات منصور في هذا المجال .أما الكلام حول مؤلفاته في مجالات أخرى مثل: السيرة الذاتية وأدب الرحلات والطبيعة والفلسفة والصحافة والرواية فلا نجد لها عملا ملحوظا .ثم إن القارئ العادي أو الباحث المتعمق الذي يريد أن يطلع على أسرار حياة أنيس منصور لا يمكن له التغاضي عن دارسة كتب أودعها المكتبات العامة. على سبيل المثال الخوف كلمة يكثر وجودها في كتابات منصورفالشخص الذي لم يعرف نشأة منصور الخاصة في البيئة الخاصة التي تحدث عنها بالتفصيل في قصصه وكتبه المتصلة بسيرته الذاتية والقصص القصيرة لا يستطيع أن يدرك سببها بالسهولة. وفي جانب آخر، مما جذب

انتباهي إلى هذا الموضوع هو العلاقة الخاصة بين الفلسفة والفكر، فاننا نجده يتحدث عنهما عن طريق مشاهداته وتجاربه، وإنه في السيرة الذاتية يتحدث عن ذاته وفي الرحلة يتحدث عن غيره، والأسلوب في كلتا الحالتين أسلوب سردي قصصي، ومن ثم نرى أهميتهما في إثراء الأدب القصصي بمادة غزيرة وافرة .على هذا الأساس نستطيع أن نقول إن الموضوع ذو أهمية بالغة لكشف الجوانب المجهولة لإسهامات أنيس منصورفي مجال القصة القصيرة.

كان أنيس منصور مولعا بكتابة القصص القصيرة ومبدعا في تزويدها بالمشاكل النفسية والاجتماعية وحلولها. وظهر من قلمه العديد من المجموعات القصصية من أمثال مجموعة القصص **عزيزي فلان** التي تحتوي على تسع وأربعين قصة، و**هي وغيرها وقصص أخرى**، و**قلوب صغيرة**، و **بقايا كل شيء**، و **يا من كنت حبيبي.**

يتميز أسلوب أنيس منصور بالرؤية الإنسانية والنظرية الكونية الحيوية. وقد بحث منذ صغره عن الحكمة بعيدا عن الكتب، ووصف في قصصه دوائر الخوف التي أحاطت به من صغره، وكان يحاول التخلص منها بالكتابة القصصية. وكان أول قصة كتبها في حياته **الفارس الذي وقع من فوق الحصان**. وكانت معظم قصصه تتفق مع الواقع، وهو يكتب بالأسلوب البديع البسيط الذي يتوصل إلى الأذهان والعقول، فكان غير متكلف ولا متصنع. وكانت محاولاته الأدبية من نوع محاولة الحديث مع النفس عن النفس. وفي الحقيقة كانت قصصه القصيرة تروي ما لم يحدث في جميع حياته، كما تتميز قصصه بمعالجة قضايا النفس.

سبب اختيار الموضوع

كل من قرأ أنيس منصور قليلا أو كثيرا يعرف جيدا أن له أسلوبا خاصا لكونه سلسا ومتدفقا بالحياة والشباب والقوة. في مرة وقعت يدي على كتاب له هو "من أول نظرة" الذي يتحدث فيه عن المرأة، طبيعتها وعواطفها بأسلوب تحليلي فأخذت بسحره، ثم حدا بي الشوق أن أعرف أكثر عن كتب أنيس منصور، فقرأت بعض كتبه وخاصة بعض قصصه القصيرة، فعرفت انه شخصية لم تنل حقها من الدارسة الشاملة. هناك كتب حوله لكنها لا تتناول دارسة جوانب شخصيته المختلفة باستعياب وعمق ودقة. مثلا يعتبر أنيس من أبرع كتاب القصة القصيرة في العصر الحديث لكن لا نجد إلا القليل من المقالات والكتب التي تتناول التحليل الفني لقصصه في عدة صفحات وفي جمل خاطفة. فزداد بي الشوق أن أزيح اللثام عن شخصية منصور وأعماله القصصية. والحقيقة أنه موسوعي، مجال عمله الفكري والأدبي واسع جدا. ونظرا إلى المعلومات المذكورة أعلاه يلزم ان يتم دارسة أنيس منصور دارسة موسعة دقيقة وعلى هذا يصير الموضوع الذي اخترته ذا أهمية قصوى.

حياة أنيس منصور

ولد أنيس منصور في التاسع من شهر أغسطس عام ١٩٢٤ م في إحدى قرى محافظة الدقهلية في مصر، وهو ينتمي إلى عائلة ميسورة الحال، ووالده محمد منصور من الفلاسفة المشهورين في مصر. حفظ القرآن كله عند كتاب القرية وهو في السن التاسع كما كان يحفظ آلاف الأبيات من الشعر العربي والأجنبي في نعومة اظفاره. ودرس المرحلة الابتدائية في كتاب القرية، واستكمل دراسته الثانوية في مدينة المنصورة حيث اشتهر بالنباهة والتفكير المنطقي السليم. ولمواصلة الدراسات العليا التحق بكلية الآداب في جامعة القاهرة، وحصل على درجة البكالوريوس عام ١٩٤٧م.

"واصل حياته العلمية والعملية بوظيفة الأستاذ في جامعة عين شمس، وانقطع تماما بعد زمان إلى الكتابة والصحافة في مختلف من المؤسسات الصحافية والمجلات الأدبية، مثل مؤسسة أخبار اليوم وصحيفة الأهرام. أصدر مجلة له باسم الكواكب، وترأس العديد من المجلات، ومنها العروة الوثقى، والكاتب، وآخر ساعة"(١).

"حصل منصور على الدكتوراه الفخرية من جامعة المنصورة، وجائزة الفارس الذهبي من التلفزيون المصري؛ أربع سنوات متتالية، وجائزة كاتب الأدب العلمي الأول من أكاديمية البحث العلمي، كما فاز بلقب الشخصية الفكرية العربية الأولى من مؤسسة السوق العربية في لندن، وحصل أيضا على جائزة مبارك في الآداب من المجلس الأعلى للثقافة عام ٢٠٠١. وتوفي انيس منصور صباح يوم الجمعة الموافق ٢١ أكتوبر عام ٢٠١١ م عن عمر يناهز ٨٧ عاماً"(٢).

وعلى الأصح أن يكون الناس شاهدين على ما قام من مجهود في سبيل كتابة القصص القصيرة، لكن هذا من دواعي الأسف أن أعماله الأدبية القصصية لم تنل من العناية والاهتمام ما كانت تستحق، ولم تنشر في بحوث علمية ولا رسائل جامعية. وهذه الأسباب هي التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع ليكون للطلبة والدارسين في مراحل البحوث إلمام كبير بآثاره القيمة فيستفيدوا بها. كما أن هذا من بواعث الفرح والسرور أن قمت ببحث هذا الموضوع بحثا جادا، وبذلت ما في وسعي من جهود متواصلة ومساعي جميلة في تقديم بحث علمي بالنسبة إلى أنيس منصور وقصصه القصيرة.

وكان منهج البحث الذي تناولتها في أثناء الكتابة عن حياته ونشأته ودراسته والمواضيع والقضايا التي عالجها في مؤلفاته القصصية على نمط تحليلي. وقمت بالعناية البالغة بمجموعاته القصصية القصيرة **عزيزي فلان، هي وغيرها، إلا فاطمة، قلوب صغيرة، يا من كنت حبيبي، وبقايا كل شيء**،بالخصوص مع التحليل والتقويم الفني لها، وإبراز

(١) رحيل الكاتب المصري أنيس منصور، ثقافة وفنون، الجزيرة ، ٢٠١١.
(٢) المصدر نفسه

مزاياها وخصائصها الفنية. وذكرت من الرؤية والفكرة التي تناولها في قصصه، وذلك على هذا النمط من التبويب:

الباب الأول يتناول المدخل إلى الموضوع؛ الفصل الأول يتحدث عن القصة القصيرة، نشأتها وتطورها عبر العصور؛ والفصل الثاني يبحث عن رواد القصة القصيرة من العرب عامة، ومن مصرخاصة.

الباب الثاني يتناول حياة أنيس منصور؛ الفصل الأول يبحث عن نشأته وثقافته؛ و الفصل الثاني يتحث عن كتاباته وأعماله الأدبية.

الباب الثالث يتناول مساهمته في فن القصة القصيرة؛ الفصل الأول يبحث عن المواضيع والقضايا التي كتب عنها والأفكار التي قدمها في مجموعات قصصه؛ والفصل الثاني يبحث عن لغته وأسلوبه وميزاته في كتابة القصة.
وفي ختام هذه الأبواب الخاتمة.

الشكر والامتنان

علينا دائما أن نشكر ونقدر من قدموا لنا المساعدة ومدوا لنا يد العون، لذا أنا اتقدم بجزيل الشكر والامتنان من قلب فاض بالاحترام والتقدير إلى المشرف العالي البروفيسور محمد نعمان خان (رئيس قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة دلهي) الذي قدم لي إرشادات ونصائح قيمة في سبيل إعداد رسالة البحث بشأن حياة الأديب المصري أنيس منصور و التحليل الفني لإنجازاته القصصية. تعجز الحروف أن تكتب ما يحمل قلبي من تقدير وتبجيل له، هو منحني الثقة والإرادة للقيام بواجبي بالنسبة لكتابة رسالة البحث، وأقدرعنايته الخاصة في مختلف الأوقات. بفضله فهمت المعاني والمفاهيم والطرق والأساليب لكتابة رسالة البحث واستقيت من مناهله العلوم والمعارف والتجارب لأقف في هذاالمجال. وكذلك أنا أقدم أجمل كلمات الشكر والتقدير إلى الأستاذ

البروفيسور ولي أختر، والدكتور نعيم الحسن والأستاذ مقبول أحمد الذين زودوني بالنصائح الغالية في هذا الصدد ووقفوا بجانبي في وقت الشدة والرخاء وبثوا بداخلي الشجاعة والأمل لاستكمال بحثي بنجاح وتفوق، أدعو الله أن يعطيهم الصحة والعافية.

الباب الأول

المدخل إلى الموضوع

الفصل الاول: القصة القصيرة: نشأتها وتطورها عبر العصور

الفصل الثاني: رواد القصة القصيرة من العرب عامة، ومن مصر خاصة

الفصل الاول

القصة القصيرة: نشأتها وتطورها عبر العصور

المبحث الأول: عوامل نشأة القصة القصيرة عبر العصور

المبحث الثاني : تطور القصة القصيرة عبر العصور

الفصل الاول

القصة القصيرة: نشأتها وتطورها عبر العصور

المبحث الأول

القصة القصيرة فن من فنون الأدب النثري في جميع لغات العالم، ولكن قد شهد هذا الفن عصورا مختلفة في الأدب وظل يتقدم شيئا فشيئا حتى بلغ إلى شكل فني جديد نشاهده في العصر الحديث. وليست القصة وليد العصر الحديث بل هو فن ترسخت جذوره في العصر القديم، ولكن بدون العناصر الفنية التي يتمتع بها في العصر الحديث.

هناك عوامل مختلفة لنشأة القصة القصيرة في الأدب العربي، بدأ ظهور القصة القصيرة عن طريق الترجمة و الصحافة و التأثر بالأدب الغربي في بدايات القرن العشرين ومن روادها محمود تيمور ومصطفى لطفي المنفلوطي ويوسف ادريس وابراهيم عبدالقادر المازني ونجيب محفوظ وتوفيق الحكيم.

ويقول عبد اللطيف حمزة:

> "أن القصة العربية في أدبنا الحديث نشأت أولاً في أحضان الصحافة ثم مضي عليها وقت غير قصير حتى شبت القصة القصيرة نفسها ، وظهرت مستقلة عن الصحافة"(١).

وأغلب الباحثين والنقاد يؤكدون أنها نشأت في الأدب العربي بفضل الصحافة التي أوجدت أولاً القصص المترجمة ومن بين هذه الترجمات في الصحف والمجلات بدأت تظهر بوادر لقصص قصيرة مصرية مؤلفة بأقلام مصرية، كانت تشكل المحاولات الأولي للكتابة القصصية القصيرة، وهي علي قلة عددها، كان لها دور خطير في تهيئة الجو الأدبي لتقبل هذه الأشكال القصصية الجديدة .

(١) مستقبل الصحافة في مصر، دارالفكر العربي ، مصر،١٩٦١.

كما يرجع الفضل في ظهور فن القصة القصيرة في الأدب العربي إلى الآداب الغربية حيث اطلع الأدباء العرب على الآداب الغربية، فتأثروا بها، و بعد الاطلاع على هذه الآداب، استطاعوا أن يكتبوا القصة القصيرة العربية القصة القصيرة الغربية، من حيث تنوّع الموضوعات و المستوى، فكانت هذه القصة القصيرة، ومن روادها محمد تيمور ومحمود تيمور، وذهب نحوهما الكثير من الأدباء من الشرق والغرب و من الكتاب الذين اشتهروا بهذا الفنّ : مصطفى لطفي المنفلوطي ويوسف ادريس وابراهيم عبدالقادر المازني ونجيب محفوظ وتوفيق الحكيم وتوفيق يوسف عواد.

وقد فتحت ثورة ١٩١٩ وعي الكثيرين على ضرورة التجديد والثورة على القديم، وجاءت "المدرسة الحديثة في القصة" إلى حيز الوجود في تلك الفترة، وكان شعارها الهدم من أجل البناء. ومن أبرز أعضاء هذه المدرسة: حسين فوزي، يحيى حقي، إبراهيم المصري، محمود البدوي. وقدمت المدرسة الحديثة إنجازات مهمة مع حركة الترجمة التي كانت نشيطة في ذلك الوقت، وأصبح للقصة القصيرة مكانة هامة، وصارت محطة ترحيب كافة الإصدارات والدوريات.

ويقول محمود أمين العالم :

> "القصة المصرية أو العربية بشكل عام لم تختلف كثيراً من حيث النشأة عن القصة الأوروبية، وان اختلفت هذه النشأة من حيث المستوي والأصالة والبنية، فلم تتحقق للقصة العربية سلامة فنية إلا في مرحلة متأخرة، وذلك للملابسات الثقافية والاجتماعية"(١).

وكذلك بدأ ظهور القصة القصيرة في العقود الماضية لمجموعة من الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية المتشابكة و خاصة لعامل السرعة الذي يستوجب قراءة

---

(١)موا قف نقدية من التراث، دار قضايا فكرية، ١٩٩٧.

النصوص القصيرة. ولقد تبلور هذا الجنس الأدبي الجديد في دول الشام وسورية وفلسطين و لبنان وليبيا، وخاصة في مصر.

أما القصة القصيرة في العصر الحديث بعناصرها الفنية فتبدأ من احتكاك العرب بالغرب بعد حملة نابليون على مصر سنة ١٧٩٨م. وأقبل العرب والمصريون على دراسة الآداب الغربية وبالأخص الأدب الفرنسي الذي تأثروا به كثيرا. وجعل العرب في البداية يقلدون أهل الغرب في آدابهم، ولكن سرعان ما تسيطروا على تلك الفنون وجعلوا يديرون دفتها بأيديهم. وارتقى فن القصة القصيرة في الأدب العربي بأقل وقت إلى القمة على يد محمود تيمور ، مرورا بكتابها من نجيب محفوظ و المازني وتوفيق الحكيم والمنفلوطي وميخائيل نعيمة والآخرين. ومن أمثلتها **العبرات** للمنفلوطي و**ليلة الزفاف** و**عهد الشيطان** لنجيب محفوظ.

ويقول الأمير صحصاح:

"لم تنشأ القصة القصيرة في الأدب العربي الحديث من أصل عربي قديم كالمقامات والقصص الحماسية كما يظن البعض، إنما نشأ فن القصة القصيرة مترعرعاً في الأدب العربي الحديث تحت تأثير الآداب الأوروبية مباشرة. وبتتبع القصة القصيرة العربية منذ نشأتها في آواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين إلي وقتنا الحاضر نلاحظ أنها مرت بثلاث مراحل أساسية.

١-مرحلة التهيؤ

خطت القصة القصيرة المصرية بين طرفين متقابلين، أولهما محافظ يستلهم التراث ويتأثر ببعض قوالبه، وأخرهما تجديدي يحاكي قصص الغرب وينسج علي منواله، وبين هذين الطرفين وجدت ألوان أخري، تختلف قرباً وبعداً عن هذين الطرفين، باختلاف طبيعة أصحابها وثقافتهم وأهدافهم.

استلهام التراث العربي

بدأت محاولة استلهام التراث وإحياء وتمثل الشكل القصصي العربي في القرن الثامن عشر، وقد تنوعت خلال هذه الفترة الأعمال القصصية وتنوعت كذلك مادة هذه الأعمال، روحها وأهدافها، فكانت أحياناً خيالية، تهدف إلي التسلية ، كما كانت أحياناً أخري اجتماعية تهدف إلي الإصلاح.

تمثل الشكل القصصي الغربي

كانت هناك محاولات لكتاب آخرين يسلكون مسلكا مغايراً في خلق فن قصصي مقتدين في ذلك بما عرفوه في فن الأدب الغربي، إما بالمباشرة وإما بالترجمة، وربما كانت أشكال عبد الله النديم (١٨٤٣ – ١٨٩٦) القصصية التي كانت ينشرها في "التبكيت والتنكيت" هي أول هذه المحاولات.

وبالنسبة للتأثير بالغرب يظهر الاتجاه القصصي التاريخي في الفن القصصي في الأدب العربي الحديث، فيؤلف جورجي زيدان (١٩٦١ – ١٩١٤) العديد من القصص التاريخية متأثراً باتجاه الكاتب الإنجليزي الشهير "ولتر سكوت"(Walter Scott) الذي يعتبر رائداً لهذا النوع من القصص .

٢-مرحلة النشأة الأولي

منذ بداية القرن الميلادي العشرين ظهرت محاولات للقصة القصيرة العربية، منها قصة "في القطار" كتبها محمود تيمور سنة ١٩١٧م في مجموعته من الأقاصيص القصيرة باسم "ما تراه العيون "التي تمتاز بواقعيتها، وأصدر "صالح حمدي حماد" كتاباً أسماه (أحسن القصص) سنة ١٩١٠ وقسم الكتاب إلي ثلاث أجزاء يضم الجزء الأول رواية (الأميرة يراعة) ويضم الجزء الثاني الذي صدر أيضاً سنة

١٩١٠ (ابنتي سنية) بينما صدر الجزء الثالث سنة ١٩١١ ويحتوي علي مجموعة من القصص القصار.

والقصة المصرية الاجتماعية المشهورة باسم "زينب" التي كتبها محمد حسين هيكل سنة ١٩١٠ ونشرها فصولاً في "الجريدة" سنة ١٩١٤، وفي رأي كثير من النقاد أن قصة "زينب " انتقلت بالقصة الأدبية المصرية من طور الترفيه والتسلية والتهذيب الخلقي إلي التعبير عن تجربة إنسانية مصرية صميمة، ويربط الباحثون ظهور الفن القصصي في مصر باندلاع الثورة ١٩١٩.

وإذا تتبعنا هذه المرحلة (مرحلة النشأة الأولي) نجد طه حسين ومجموعة قصصه "المعذبون في الأرض" و "من هناك" و "صوت باريس" وتوفيق الحكيم في مجموعة قصصه التي تبدأ بـ "أهل الفن" و "عهد الشيطان" و "أرني الله" و ليلة الزفاف"، ونجد مصطفى لطفي المنفلوطي في مجموعة قصصه "العبرات" وكذلك يوسف إدريس في قصصه "أرخص ليالي" و "حادثة شرف" و "آخر الدنيا" ونجد أيضاً إبراهيم المازني في مجموعة القصص القصيرة ومنها "ميدو وشركاه" و"من النافدة" و "الماشي" و "في الطريق" (١).

مرحلة الاقتباس من الأدب الغربي إلى التأليف

تمثل هذه المرحلة بداية ازدهارهذا الفن في منتصف القرن العشرين، ولذلك نجد محاولات متنوعة ، بعضها مقتبس من تراثنا القصصي، إذ نجد بعض الأدباء يحاولون إحياء هذا الفن وتوظيفه في خدمة أهداف إصلاحية، مثلما نجد عند إبراهيم اليازجي ومحمد المويلحي. وبعض الأدباء أخذوا يقتبسون ألوانا من القصة في الأدب الغربي، إما عن طريق تعريب أنواع من القصص الغربية كما فعل البستاني والمنفلوطي وحافظ إبراهيم وغيرهم، وإما عن طريق الترجمة الدقيقة كما فعل

---

(١) مراحل نشأة القصة العربية الحديثة في الصحافة المصرية، روز اليوسف، القاهرة،٢٠١٧.

العديد مـــن الأدباء في فترة لاحقة عندما بدأ هذا اللون يشهد الرواج والذيوع، فظهـر العديد من الكتاب الذين أقبلوا على ترجمة ألوان من القصة الغربية ، مثل إبراهيم عبد القادر المازني وأحمد حسن الزيات ومحمد عوض وغيرهم. كان لهذه المرحلـة أهميـة كبيـرة في إنتـاج عـدد كبيـر من النمـاذج القصصيـة المقتبسـة مـن الأدب الغربي، سواء كان في شكله المعرب أم في شكله المترجم.

وجاء الإنتاج القصصي إلى حيز الوجود بطريق التأثر بالأدب الغربي ، والذي أخذ ينـمو ويتزايد، سـواء مـن جـانب الكتـاب أو مـن جـانب القـراء، كـان بمثابـة تمهيـد للا نتقـال إلى مـرحلـة جديـدة تتجـاوزالمستوى الذي بلغه تطور الفن في مرحلة الاقتباس. وقد أطلق على هذه المرحلة مرحـلة التأليــف والإبداع.

تتجلى هذه المرحلة في الانتقال من مرحلة الاقتباس والترجمة إلى مرحلة التأليف، وهذه المرحلة فرضتها الاحتياجات الجديدة للمجتمع العربي وتطوره ومواجهته للاستعمار الغربي.

يقول حسين شمس :

> "كانت هناك ثلاثـة اتجاهات للقصه القصيره في مصر: (١) الاتجاه الرومانســي: سـيطر الاتجاه الرومانسي علي وجدان كتاب القصة القصيرة في ظل رأس المال المحلي وظهور الطبقة البرجوازية. اكتفي كتاب هذا الاتجاه بالتعبير عن الطبقـة البرجوازيه وتمجيدها وتمثل ذلك في قصص "محمود كامل"، و"ابراهيم ناجي"، (٢) اتجاه التحليل النفســي: اتجهت القصة القصيرة عند بعض الكتاب نحو التحليل النفســي وهؤلاء الكتاب يستندون إلي الثقافة المعاصره وإلي دراسة علم النفس لمعرفة خبايا النفس الإنســانية ومن أنصار هذا الاتجاه "محمود عزت موســي" و"ابراهيم المصري"، (3) الاتجاه الواقعي: وفي أعقاب الحرب العالمية الثانيــة، أخــذت القصة القصيره تتقدم نحو الواقع وانتقلت حركــة المجتمع إلي المرحلــة الجديدة، والاتجاه الواقعي قدبلغ غايته في القصة القصيرة في منتصف الستينات،

وإن بعض كتاب هذا الاتجاه أظهروا الانحياز للريف وفلاحيه في قصصهم مثل "سعد عكاوي" و"أحمد رشيدي صالح" والنتيجة إن القصة القصيره المصرية نمت في أعقاب أحداث الحرب العالميه الأولي وظهرت مع ظهور الكثير من الصراعات العالمية وما تبعها من ثوره١٩١٩م. وإن حركة الترجمة مهدت أسباب تعرف المصريين على الثقافة الغربية، وحضارتها، وآدابه. ولكن لم يحتج كتاب القصة القصيره إلي القصص المترجمة، لأنهم كانوا متعلمين بالآداب الأجنبية ولذلك نستطيع أن نقول إن الترجمة لم تؤثر كثيرا في نشأة القصة القصيره العربية وإنما كان التأثر المباشر في تلك الفترة عن طريق الاتصال المباشر بالأدب الأجنبي"(١).

فن القصة العربية في دور الإحياء والتجديد

كل هذا التطور في فن القصة حدث لما اتصل العرب بالحضارة الأوربية الحديثة ونشأت لديهم الطبقة الوسطى،وما ترتب عنها من نمو الصحافة، تهيأت لهم الظروف للاطلاع على التطور الذي وصل إليه فن القصة، والاستفادة منه في خلق قصة عربية حديثة. و هذه الظروف ما كانت لتخلق قصة عربية حديثة لولا الاستعداد والمعرفة لدى العرب بهذا الفن. ونحن نستطيع أن ننقسم مراحل القصة القصيرة إلى ثلاثة أقسام:

١- التعريب والتوليد   ٢- المحاكاة والتقليد   ٣- الإبداع

يقول جمال خضير الجنابي :

" بدأ دور التعريب والتوليد بترجمة رفاعة رافع الطهطاوي لقصة فنلون الفرنسي "مغامرات تليماك"، وقد تصرف رفاعة بالترجمة حيث مزج فيها الكثير من

(١) نشأة القصة القصيرة وميزاتها في مصر، دار المعارف، القاهرة ،٢٠١١.

القصص الشعبية وأضاف إليها ما شاء من شعر وحكم، وخلال هذه الفترة التي تمتد حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، وبعد الحرب العالمية الأولى بدأت الترجمة الحرفية الدقيقة للقصص الأجنبية.

أما دور المحاكاة والتقليد فقد بدأ بتقليد المقامات العربية حيث وضع أحمد فارس الشدياق سنة ١٨٥٥م ترجمته الذاتية "الساق على الساق لما هو الفارق" التي حملت من المقامة أسلوبها اللغوي وروحها الهزلية، كما اعتمدت الترجمة على أسلوب السرد القصصي. وعلى طريق الشدياق جاءت محاولات ناصف اليازجي وحافظ إبراهيم وعلي مبارك وفريد وجدي وإبراهيم المويلحي ومحمد جمعة واحمد صادق الرافعي. فقد اتبع المويلحي أسلوب المقامات الهمذانية، إلا انه تحرر إلى حد كبير من قيود المحسنات البديعة ولم يعر انتباها للقضايا اللغوية والأدبية التي شغلت كلا من الهمذاني والحريري ووجه جل اهتمامه إلى النقد الاجتماعي وربط الأحاديث.

إما دور الإبداع فيمكن التماسه في أول قصة تحمل الكثير من أوصاف القصة الأوربية الحديثة وهي "زنوبيا" لسليم البستاني سنة ١٨٧١م. وسار على نفس الطريق طه حسين في "الوعد الحق" وتوفيق الحكيم في "أهل الكهف" ومحمد فريد في "ملكة تدمر" ومحمود تيمور في "اليوم خمر". وتعتبر أيضا مجموعة قصص "في بيوت الناس" لمحمد لطفي جمعة ١٩٠٤م أول محاولة عربية في فن القصة القصيرة، ظهرت قصة "زينب" سنة ١٩١٤م لمحمد حسنين هيكل واعتبرها النقاد بحق محاولة كاملة في صنع قصته بالمعنى الغربي الحديث وفي نفس السنة صدرت "سنتها الجديدة" لميخائيل نعيمة وقد اعتبرها بعض النقاد أول قصة قصيرة ناضجة في الأدب العربي"(١).

بداية القصة القصيرة في الوطن العربي

(١) المراحل التي مرت بها القصة، منتديات ستار تائمز،٢٠٠٨.

يعد فن القصه القصيره من الفنون الأدبيه الحديثه التي عرفها الأدب العربي في هذا العصر وإن كان هناك من يرجع جذورها الأولي إلي بعض الفنون الأدبيه القديمه، لكن حقيقه الأمر أن القصه القصيره بشـروطها الفنيه المعروفه، هي فن جديـد وهذا الأمر ليس فـي الأدب العربي فقط، ولكن حتي فـي الآداب الغربيه. ويتفـق الأدباء والنقاد بأن القصه القصيره من الفنون الأدبيه التي ظهـرت فـي العصر الحديث ولم يعـرف العرب هذا النوع من القصـه في العصور الماضيه، وفي الحقيقه أخذها العرب من الأدب الغربي بعد احتكاكهم واتصالهم بالغرب. ومن المعتقدين بحداثه هذا الفـن.

يقول نجيب عطوي :

"إن القصه القصيره بمفهومها الحالي والمتطور حديثة النشـأة ولم يعـرف الأدب العربي القديم هـذا النوع من القصة وظهـور فن القصـة القصيرة يرتبط بالترجمات التي قدم المترجمون في هذا الفن. لم يكن للقصة شأن قبيل مطلع القرن العشرين في مصر"(١).

وكذلك هناك عوامل اجتماعية لنشأه القصة القصيرة فوجود القصة القصيرة مرهون بالقلق الذي كان منتشرا في الأقطار العربية وقت الثورة. كماظهور القصة القصيرة في الوطن العربي ارتبط ببعض التحولات في المجتمعات العربيـة مثل تحرر المرأة الذي أفضى إلي دخول المرأة في مجال كتابة القصة وثبت إلي أن كاتبات القصة القصيرة بين المبدعات أكثر من الشـاعرات وقد وجدت المرأة نفسـها أكثر قدرة في الكتابة القصصية بسبب الحرية التي وجدتها في هذا النوع من الكتابة، حيث تعبر عن قضاياها العربية. وأول شيء في نشوء القصة القصيرة الفنية في مص، هو أن هذا النشوء واكب انتفاضة الأمة المصرية وثورتها سنه١٩١٩م، كتب القليل منها قبل اندلاع الثورة وهو يظهر في قصص "محمود تيمـور"، ثم تبعه بعد الانفجار في العشرينات من هذا القرن،

---

(١)) نشأة القصة القصيرة وميزاتها في مصر، دار المعارف، القاهرة ،٢٠١١.

الرواد الآخرون وقد انبثقت القصة القصيرة من الثورات الوطنيه، والفكريه، والأدبيه، والاجتماعيه أيضا.

بدأت القصة القصيرة العربية أولا عن طريق ترجمة قصص كبار الكتاب الفرنسيين والإنجليز والروس والأمريكان. وكانت بعض هذه الترجمات تتم صياغتها في قالب عربي خالص، ومن أبرز هؤلاء مصطفى لطفي المنفلوطي (١٩٢٤) وكتابه "العبرات " مجموعة من القصص الفرنسية المغرقة في الرومانسية، ولكنها جاءت حديثاً مباشراً، في أسلوب تقريري رائع، لا يهتم بالسياق وترابط الأحداث، وفقدت أيضا خصائص القصة القصيرة، ولكنها أسهمت في خلق المناخ، ولفت الأذهان، وترغيب القراء لهذا اللون من الأدب الحديث.

حول القصة القصيرة بين الواقع وآفاق المستقبل، قال طه وادي :

"إن القصة القصيرة مرتبطة بالتاريخ، ولعل التشابه الكبير في حروفها مع كلمة التاريخ في اللغة الإنجليزية أبلغ دليل على ذلك، مشيرا إلا أن القصة لم تعرف الرومانسية طوال تاريخها لكنها ولدت مرتبطة بالواقعية التقليدية، وقد استمر ذلك في مرحلة نشأتها الأولى منذ قصة (في القطار) التي أبدعها القاص والكاتب محمود تيمور سنة ١٩١٧ وهي بداية مرحلة أولى انتهت بإبداعات الأديب يوسف إدريس التي ارتبطت بالفكر الاشتراكي وجنوحه نحو التعبير عن هموم العمال والفلاحين في فترة الستينات حتى عام ١٩٦٩، وهي بداية مرحلة جديدة في القصة القصيرة. وتحدث عن مساحة زمنية تقترب من قرن من الزمان منذ ظهور القصة القصيرة في الوطن العربي وحتى الآن، مشيرًا إلى أن هذا النوع من الفن استطاع أن يلفت الانتباه ويصبح في الصدارة مؤكدا أن القصة القصيرة مرت بثلاث مراحل تمثل تحولات ونقلات كبرى تواكبت مع الواقع الحضاري والفكري والسياسي من جهة، والجمالي والفني والأدبي من جهة أخرى، والذي تعرضت له المنطقة العربية. وأشار إلى أن القصة القصيرة منذ ظهورها كانت تمثل نوعًا أدبيًا جديدًا، وقال إنها

رغم اختلافها عن فنون السرد التي كانت شائعة، إلا أنها كانت مرتبطة معها خاصة بالسرد، لكن ظهورها في ذلك الوقت كان نوعًا من الانفجار بهذا النوع من الفن السردي القصير، والذي تطلبه الأحداث التي مرت بها المنطقة العربية، حيث ظهرت الحاجة للتعبير عن وقائع معينة كانت تمر بها المجتمعات العربية"(١).

نشأة القصة القصيرة وتطورها في مصر

بداية نشأة القصة القصيرة العربية تعود الى الربع الأول من القرن العشرين وقدكانت عبارةعن محاولات، لم تكتمل، ولم تحظ بالنجاح، وأول قصة عربية راعت الأصول القصصية، بقواعدها المعروفة، وإن كان يعيبها السطحية وتزاحم الشخصيات، هي قصة " في القطار " للكاتب المصري محمد تيمور (١٨٩٢) والتي نشرت في مجلة " السفور " سنة ١٩١٧بينما هناك آراء أخرى تقول بأن أول من كتب قصة قصيرة عربية ظهرت في العصر الحديث هو اللبناني ميخائيل نعيمة، حين كتب قصة " العاقر " وقصة "سنتها الجديدة" التي نشرت في بيروت عام ١٩١٤م ولكن الأصح هو الأول.

تطورت الحكاية وجاء عصر السرعة وبرزت القصة القصيرة متفوقة على الرواية تحتل مكانا لها على ساحة الأدب وأصبحت من فنون الكتابة الجميلة والسائدة واستطاعت أن تشمل الهموم والقضايا الإنسانية وتعبر عن مشاكل الناس بإبداع متألق فظهرت بإطار من النضج الفكري والفني بل أصبحت قصة تخدم الإنسانية وموضوعاتها تكشف عن دلالات يجهلها الإنسان العادي ويدركها الإنسان الفنان الذي ينسجها في عناصر اللغة والإسلوب والرمز والحبكة. ويمكن قراءة القصة القصيرة منذ بداياتها في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين حيث نجد لجبران خليل جبران بعض القصص القصيرة في مجموعته العربية والمعربة وظهرت القصة

(١)الغربة عن الوطن في قصص طه وادي ، منتديات أزاهير الأدبية، القاهرة، ٢٠٠٥.

القصيرة أقوى في الربع الأول و منتصف القرن العشرين عند الأدباء المصريين مثل محمد تيمور ومحمود تيمور والمنفلوطي وتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ و يوسف السباعي ويوسف إدريس.

نشأة القصة في الأدب عبر العصور

خلف الإنسان تراثا ضخما من أقدم العصور شملته أشكال وفنون الآداب العالمية والعربية منذ عرفت الكتابة الأدبية المختصة بفنون الإبداع ومن ذلك فن القصة وأنواعه فكان في البداية:

كما يقول محمد فهمي يوسف :

"١- المثل: على لسان الحيوان أو الجماد كما في أمثال "كليلة ودمنة".
٢ - الخرافة: وهي تختلف عن المثل في أنها تحكي عن مخلوقات صغيرة لطيفة، وقد تروى أعمال الجن والسحرة ، وتقص الأعمال الجليلة التي تقدم للإنسان القوى الخارقة وما يقوم به من أعمال ، مثل بعض القصص الموجودة في ألف ليلة وليلة.
٣ - الحكاية: وهي حادثة أو حوادث عدة واقعية أو خيالية يقصها الإنسان كما يخطر له غير ملتزم فيها بمراعاة القواعد الفنية.

٤- الأقصوصة : وهي قصة نثرية بحيث لاتتجاوز بضع صفحات مكتوبة تصور جانبا من الحياة ، يركز فيه الكاتب على فكرة معينه، هي تشمل كل مناحي الحياة الإنسانية.

٥- القصة: وهي أيضا فن نثري يعتمد على السرد أو الوصف أو الخيال ولكنها أطول من الأقصوصة بشكل واضح حيث تتعدد فيها الأحداث والشخصيات وتتفرع العقدة وتصور الحلول الممكنة ، وهي تعرض أيضا صورة من صور الحياة

الواقعية أو المتخيلة كما تتعرض لخلجات النفوس والعواطف وتصور المواقف بشكل فني جاذب.

٦- القصة القصيرة: وهي تكثيف الحدث الواحد في عدة جمل أو كلمات فنية بعناية لتخلق الشكل القصصي الذي يتضمن الأحداث بتفصيلاتها وراء لقطة واحدة، وهي نتيجة لتطورات الفن القصصي، فلا توجد فيها شخصيات، وتتم في اقصر وقت ممكن، وتتناول فكرة واحدة أو عاطفة واحدة، وعباراتها متسقة بحيث لايمكن حذف كلمة واحدة منها وإلا اختل العمل فنيا ، وفسد المعنى المقصود، وتخضع لوحدة الزمان والمكان أي أن الوقت والمكان والعمل بينهما اتحاد وتكامل"(١).

وأقاصيص المنفلوطي ولبيبة هاشم بل أنهما وعشرات غيرهما قد ثبّتوا الأسس العامة للقصة القصيرة، لقد كان المجتمع العربي والمصري خاصة علي أيامهم يعاني قلقلة اجتماعية عنيفة، وكانت طبقة اجتماعية جديدة تنمو هي الطبقة الوسطي، وتنمو معها أخلاقها وتقاليدها، واحتضنت القصة هذه القلقلة في القيم الأخلاقية والعاطفية واستغرقت كتابها الرواد .

وهناك آراء مختلفة حول نشأة القصه القصيره أنها بشكلها الحديث الذي وصلت إليه، فهي نتاج أوروبي ولكن العرب لم يتخلفوا عن القصة القصيره لأن العرب أبدعوا في هذا المجال في عصرٍ مواز للإبداع الغربي، القصة القصيره في مصر تأخرت بسبب عوامل عديدة كاهتمام الناس إلي القضايا السياسية ولذلك رغب الكتاب إلي الأهداف السياسيه لا الأهداف الأدبيه ووجود الأمية في البلاد، وعدم تشجيع المسؤولين والطبقات الأرسطقراطية الأدباء والكتاب والكاتبات، ظهرت القصه القصيره في الترجمات من الأدب الأوروبي وبقيت الترجمه مصدرها الأكبر حتي الحرب العالميه الأولي. وكان الكتاب يسعون نحو تحقيق أخلاقي لا في مصر فقط، بل يشمل كافة

---

(١)تطور فن القصة وأنواعها، ملتقى الأدباء والمبدعين العرب،٢٠١١.

الأقطار العربية، والقصة القصيرة كانت حاجة اجتماعية قبل أن تكون حاجة فنية. وكانت مصر أنشـط البلدان العربيه إلي التأليف القصصي الجديد وفي قصصها ما يعكس أحوال المجتمع المصري من ناحيتين: ناحية الحياة الريفية وما تتسم من بساطة، وقناعة، وتأخر، وبؤس، وناحية الحياة المدنية، وممن عالجوها كان لهم في كتابتها شـأن يذكر: محمد تيمور، ومحمود طاهر لاشـين، ومصطفي المنفلوطي، وتوفيق الحكيـم، ومحمود تيمور، ونجيب محفوظ.

الفصل الاول

القصة القصيرة: نشأتها وتطورها عبر العصور

المبحث الثاني

كان الإنسان البدائي يعيش في عالم، وكان عقله قاصرا عن إدراك كنه هذا العالم، ووقف الإنسان تجاه مظاهر الطبيعة والكون يتأملها ويحاول أن يتفهمها، ثم اهتدى في نهاية المطاف إلى حل اطمأن إليه، وعلى هذا الأساس جعل خيال الإنسان الأول يفترض الفروض ويفسر مشاكل الحياة، فكان هذا العمل أول لبنة في إنشاءالأساطير. ثم تطورت تلك الأساطير شيئا فشيئا فتناولت سير الأبطال ، ووقائع الحروب، وأخذ الناس يسمعون قصص الغول وما شابهها، وجاءت القصص الأولى مملوءة بالفظائع والأهوال، وإن كانت بجانبها قصص تدعو إلى المحبة والسلام أنشأها جماعة من الصالحين الرحماء ولا ننسى أن اتصال الناس بعضهم ببعض في ذلك الزمن البعيد كان ضعيفا ، وكانت وسائل التسلية محدودة ، فنشأ بحكم الضرورة نفر من الناس حاول أن يسد فراغ الجماعة منهم بأن يقدم لعامة الشعب وأمرائه ما يرغبون سماعه من قصص وأخبار مع تمثيلٍ لحوادثها وهذه الطائفة هم الذين كان منهم الشاعر والقصصي والمغني والممثل، وكان الفنان الروائي يأخذ بعض الأغاني من الأفواه ويزيد عليها ويحذف منها وينشيء على نمطها، و تجمعت هذه الأغاني التراثية إلى أن جاء فنان عبقري فنظمها نظما مختلفا في ملحمة تَغَنَّى فيها بتاريخ أمته وروى أحداثها الرائعة، وتحدث عن أبطالها.

ويمكن أن نقول بأن القصة العربية نشأت وتطورت تحت عدة ظروف وعوامل حسب المعتقدات والأساطير وأن الادب العربي القديم بما فيه تراث قصصي عظيم من القصص القرآنية، قصص الأنبياء وسير النبى، والمقامات والرحلات والقصص الخيالية

والتراجم الذاتية وترك لنا تراثاً ضخماً من مجال الأدب القصصي، وهوالذي أثر تأثيراً عميقاً في رأى بعض المعاصرين في نشأة الأدب القصصي الغربي وتطوره فيما بعد.

كانت القصة في العصر الجاهلي والإسلامي والأموي أخبارا تروى حتى شهد العصر العباسي تدوين العلوم والفنون. وظل فن القصة يتطور بشكل المقامات التي تعد اللبنة الأولى لصرح القصة الفنية الموجودة في هذا الزمان. كما نرى في العصر العباسي عديدا من أمثلة القصة نحو **كتاب البخلاء** للجاحظ، و**عرائس المجالس** للثعالبي، و**رسالة الغفران** للمعري، و**رسالة التوابع والزوابع** لابن شهيد الأندلسي.

ومن أشهرها **كليلة ودمنة** لعبدالله بن المقفع حيث فتح باباً جديداً في الأدب القصصي العربي، وصار نموذجاً مثالياً سارعلى طريقه كثير من الكتاب المتأخرين الذين صاغوا أفكارهم الفلسفية على لسان الحيوانات، ومن القصص الأخرى الهامة **ألف ليلة وليلة** من أصل هندي، وقد أثر هذا الكتاب في الأدب القصصي الجديد.

أما القصص باللغة الفصحى فقد وصلتنا المقامات التي ابتدعها بديع الزمان الهمذاني (سنة ٣٩٨ الهجرية). وهي عبارة عن قصة قصيرة يدور الحوار فيها بين شخصين وقد هدفت إلى تعليم الناشئة وتعبر المقامات عن حوادث مستقلة صيغت في أسلوب قصصي يذيع فيه الحوار مع الأمور المتعلقة بها.

ومن القصص المؤلفة التي صاغها العرب أنفسهم هي "البخلاء" للجاحظ، وقد صوّر فيها أخلاق فئات من الناس، وهم البخلاء متعرضاً لهم آخذاً عليهم، ثمّ رسالة "التوابع والزوابع" لإبن شهيد الأندلسى وهي قصص خيالية موضوعها لقاءات مع الشياطين الشعراء، ثم "رسالة الغفران" لأبى العلاء المعري، وهي قصة خيالية موضوعها سفر خيالي إلى الجنة والجحيم، لقي فيه أبوالعلاء شعراء الجنة والجحيم. أما المقامات فهي أقرب الأنواع القصصية في الأدب العربى إلى القصّة الفّنية الجديدة، واعتبرها بعض

النقاد أول مظهر للقصة العربية، وهى قصة قصيرة تدور حول مغامرات بطل موهوم يرويها راوٍ معين، غايتها تعليمية، وقال المؤرخون إن بديع الزمان هومبدع المقامات، ومن أعلامها بعده هوالحريري.

وفي القرن الحادي عشر الميلادي ارتقى الحريري بهذا الفن من ناحية التحليل النفسي إلى درجة تقترب من النضج الفني من القصة الحديثة. وقد انتقلت المقامات إلى الأندلس وهناك ترجمت إلى اللاتينية والعبرية، وفي منتصف القرن الخامس الهجري يضع أبو العلاء المعري "رسالة الغفران". وفي القرن الثاني عشر الميلادي وضع ابن طفيل أول قصة علمية اجمع النقاد على أنها أفضل قصة كتبت في العصور الوسطى، أنها قصة "حي بن يقظان" وقد لاقى القصاص تشجيعا من الخلفاء سواء في المشرق أو في الأندلس. وكان يتخلل بعض تلك القصص حديث يدور بين اثنين في أمر من الأمور السياسية أو الاجتماعية أو الشخصية بطريقة حوارية. ومما يجدر ذكره أن كثيرا من الخصائص التي ذكرناها تعد من مقومات وأركان القصة الحديثة، وقد مهدت بعض هذه الخصائص الطريق إمام القصة في العصور الوسطى، وكانت بمثابة أساس قامت عليه القصة العربية الحديثة.

والقصة القصيرة في العصر الحديث فبدايتها الفنية على يد محمد تيمور الذي كتب **في القطار**، وتبعه الآخرون أمثال محمود تيمور والمنفلوطي ومن روادها الآخرون الذين ذهبوا نحوهم الكثير من الأدباء من الشرق والغرب.

كانت هناك مساعي ومحاولات لكتابة القصة القصيرة العربية، وقام بهذه المحاولات "عبد الله النديم" من خلال مجلته "التنكيت والتبكيت"؛ حيث كان يميل إلى الشكل القصصي في انتقاداته الصارمة التي اضطلع بها، كذلك محاولات قام بها هاشم ومنصور فهمي في ليبيا وفي لبنان أسهم شاعر القطرين خليل مطران في الأدب العربي

بكتاباته القصصية، ثم كانت تجربة "محمد المويلحي" في "حديث عيسي بن هشام"، والتي اتبع فيها أثر المقامة العربية القديمة، وأيضًا كتابات "مصطفى لطفي المنفلوطي" التي كانت لها دور مهم في هذه المرحلة ما وفر لها فرصة الذيوع والانتشار، وجاءت مرحلة أخرى مهمة وهي مرحلة الرواد الذين ضربوا بحماس وقوة في مجال ذلك الفن، والذين أنتجوا بالفعل تجارب قصصية لها هيكلها الفني والفكري، وفقا لعصرهم، وهؤلاء هم: محمد تيمور، محمود تيمور، توفيق الحكيم، يوسف إدريس، يحى حقي ومحمود طاهر لاشين في مصر، والأخوان عيسى عبيد وشحاتة عبيد في العراق.

في تلك الفترة كانت ثورة ١٩١٩ قد فتحت للكثيرين باب العناية بضرورة التجديد والثورة على القديم، وظهر ما سمي ب"المدرسة الحديثة في القصة" التي قادها "أحمد خيرت سعيد" من خلال مجلة "الفجر" التي كان هدفها الهدم من أجل البناء. ومن أبرز أعضاء هذه المدرسة: حسين فوزي، يحيى حقي، إبراهيم المصري، حسن محمود، سعيد عبده، محمود البدوي.

وقد قدمت المدرسة الحديثة إنجازات هامة واكبت مع حركة الترجمة التي كانت نشيطة في ذلك الوقت، وأصبح للقصة القصيرة مكانة مرموقة، وصارت محطة ترحيب كافة الإصدارات والدوريات. ثم جاء جيل الخمسينيات، ومن أبرز كتاب هذا الجيل: يوسف إدريس، أبو المعاطي أبو النجا، عبد الرحمن الخميسي، محمد صدقي.

ويقول الأستاذ مصطفى :

"ومن الأعمال الرائدة في مجال القصة القصيرة : قصة " سَنَتُها الجديدة " للكاتب اللبناني ميخائيل نعيمة وقد ظهرت سنة ١٩١٤ في مجموعته التي كان عنوانها

(كان ما كان) . وقصة (في القطار) لمحمد تيمور التي كتبها عام ١٩١٧ وظهرت في العام نفسه مجموعته القصصية القصيرة (ما تراه العيون)" (١).

وفي أثر هذين الكاتبين مضى نفر آخر من الكتاب في مصر من أمثال شحاتة عبيد وعيسى عبيد وطاهر لاشين، ثم أخذت تتطور على أيدي العديد من الكتاب في الأجيال اللاحقة وعلى رأسهم نجيب محفوظ ويوسف إدريس ويوسف الشاروني وصنع الله إبراهيم وبهاء طاهر وغيرهم من الكتاب الآخرين.

ظهور القصة الأدبية الحديثة في الغرب

يقول الأمير صحصاح:

"بدأ ظهور النشأة الأولي للقصة في عصر النهضة الأوروبية الذي شهد بعثاً جديداً للآداب والعلوم والفنون، وامتد خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر، ولما كانت إيطاليا أقرب الدول الأوروبية إلي اليونان وألصقها بتراث الرومان القدماء فقد ساعدها ذلك علي أن تصبح مهدا للنهوض بالأدب والفكر، ويذهب كثير من النقاد إلي أن "بوكاشيو" (Boccaccio) أول من اضطلع بين الكتاب الإيطاليين بالنثر القصصي، بل كثير من النقاد يذهبون إلي أنه لا يزال حتى يومنا هذا رب القصة القصيرة وسيدها"(٢).

وإن أي فن من الفنون لا يظهر هكذا ولا يكون وليد صدفة، بل هناك العديد من المؤثرات الخارجية تجعله يظهر، وبما أننا في عصر التقدم والتطور ظهر فن القصة القصيرة في القرن التاسع عشر عندما ظهرت قصة "المعطف" للروسي جوجول وغيرها من قصصه الإنسانية ، ولقد أسهم جوجول في خلق القصة القصيرة إسهامات بارزة. ويمكن القول أن القصة القصيرة لم تشهد تقدما ملحوظا في مسيرة تطورها الفني

(١) القصة القصيرة: المصطلح والبناء والأنواع، منتديات ستار تايمز،٢٠٠٩.
(٢) نشأة القصة وتطورها في الأدب العالمي، روز اليوسف،٢٠١٧.

بعد ذلك إلا على يد الكاتب الفرنسي جي دي موباسان (Ji De Mobasan) والكاتب الروسي أنطوان تشيكو(Antoine Chekov) وذلك في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وكان هذا اكتشافا هاما ومن أهم الاكتشافات الأدبية في العصر الحديث، لأن القصة التي اختارها موباسان ولائمت مزاجه، ووافقت مع روح العصر، كانت وسيلة هامة للتعبير عن الواقعية الجديدة، وغايتها إزاء الستار عن الحقائق من الأمور الصغيرة العادية المألوفة، وهذا هو السبب في انتشار القصة القصيرة منذ موباسان إلى العصر الحديث.

وطبيعة القصة القصيرة لا تخضع للتعريفات الشاملة المستقلة، لإنها ليست مجرد قصة تقع في عدة صفحات، بل هي جنس من أجناس الأدب الحديث الذي نشأ في أواخر القرن التاسع عشر بماهيته المتعارف عليها الآن، وهذا الجنس له خصائص ومميزات شكلية معينة، وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

قال موباسان :

> "إن هناك لحظات عابرة منفصلة في الحياة، لا يصلح لها إلا القصة القصيرة لأنها عندما تصور حدثًا معينًا لا يهتم الكاتب بما قبله أو بما بعده"(١).

وربما كان هذا هو أهم اكتشاف أدبي في العصر الحديث لأنه يتفق مع روح هذا العصر، حيث إنه الوسيلة الطبيعية للتعبير عن الواقعية التي لا تعنى بشيء أكثر من اهتمامها باستكشاف الحقائق من الأمور الصغيرة العادية والمألوفة.

ويذهب في نفس الاتجاه إيفور أيفانز ويقول :

---

(١) عائشة الحكمي، لمحات في أسلوب كتابة القصة القصيرة،٢٠٠٩.

" إن القصة كما نعرفها الآن نتاج متأخر ولون خاص من ألوان السرد القصصي، وأن القصة قد بدأت في القرن الثامن عشر عندما كتب "رتشارد سن قصة "باميلا"(١).

تطورالقصة القصيرة في الأدب العربي الحديث

بتطور المجتمع البشري وانتقاله من مرحلة إلى أخرى، نجد هذا الفن يواكب هذا التطور وفي كل المراحل، كان هذا الفن القصصي صورة تتمثل في مسار تطور الحياة والمجتمع. وكذلك هناك اختلاف رأى بين الأدباء في نشأة القصة العربية الحديثة، فمنهم من يقول لأصلها العربي ويرى أنها وليدة التراث القديم، ومنهم من ينفى أن تكون هناك أية صلة بين القصّة الجديدة وبين تلك النماذج القصصية القديمة ويراها أنها وليدة الاحتكاك بالغرب والتعريف على الإنتاجات القصصية ونقلها إلى العربية. والأصح أن القصة جاءتنا من الغرب وأول من أقام قواعدها عندنا أفراد تأثروا بالأدب الأروبي والأدب الفرنسي بصفة خاصة.

قال يحيى حقي :

"لم تكن الصلّة قوية بين القصة العربية الحديثة والقصّة العربية القديمة، فلم تبرز الأولى إلامن طريق الاتصال بالغرب. ففي النصف الثانى من القرن التاسع عشر الميلادى، هيأت الظروف للاتصال الفكري بالغرب، وعلى الأخص في لبنان، فأعجب المثقفون بالقصّة الغربية وبخاصة منها الفرنسية"(٢).

يعد ظهور القصة القصيرة كفن أدبي في الأداب العربية مثار اختلاف ليس بين غير العرب فقط ولكن أيضاً بين المؤرخين العرب أيضاً. فالعديد من النقاد يذهبون إلى أن

---

(١) تاريخ الأدب الإنجليزي،الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٦.

(٢) فجر القصة القصيرة، نهضة مصر للنشر، القاهرة،٢٠٠٨.

القصة القصيرة كفن ذاتي لم تظهر في الوطن العربي إلا منذ بداية القرن العشرين وكنتيجة لتأثر العرب بالآداب الغربية بشكل عام وبفن القصة القصيرةعلى وجه الخصوص. حيث يذكر الأستاذ الدكتور شوقي ضيف في كتابه :

"أن القصة القصيرة كجنس أدبي لم تظهر إلا بعد اتصال العرب بالثقافة الغربية على الرغم من اعترافه بأن فن القصة ليس جديداً على العرب، فهناك عدد كبير من القصص معروفة منذ فترات ما قبل الإسلام وما بعده. كما تُرجمت أثناء الحكم العباسي قصص من ثقافات مختلفة مثل كليلة ودمنة وألف ليلة وليلة. ولكن تلك القصص كانت بدون قواعدها الفنية التي تروى بلغة عاميّة، والقصص الوحيدة التي انتشرت باللغة الفصحى هي المقامات"(١).

ولكن عندما نطرح مسألة القصة في الأدب العربي الحديث ، فإنه لا يمكننا تجاهل تأثير تراثنا القصصي القديم في مجال القصة الحديثة . ويجب علينا أن نراجع تطور هذا الفن القصصي في أدبنا الحديث إلى عاملين رئيسين : الأول: تراثنا القصصي القديم، وإن لم يكن بشكل جيد. والثاني: تأثر أدبنا العربي بالأداب الغربية في مختلف أنماطه ومذاهبه وأساليبه ، ومنه الفن القصصي بشتى أنواعه وأشكاله.

القصة القصيرةالعربية في مرحلة التقليد والتعريب والترجمة

وفي أواخر القرن التاسع عشر بدأت موجة جديدة في الفن القصصي الحديث، وذلك عقب ترجمة القصص الغربية وتطورت هذه الموجة في مصر ولبنان خاصة. فراح الأدباء يترجمون القصص الغربية التى كانت موضوعاتها في الأغلب، رومانتكية حول الحبّ والجنس وقد ظهرت هذه الموجة على يد الكتاب اللبنانيين منهم "سليم السبتانى" الذي يعتبر الرائد الأول لهذا التيار الجديد. ومن أعلام القصة العربية في هذه المرحلة

(١) الأدب العربي المعاصر في مصر، الطبعة الثانية، دار المعارف، مصر،٢٠١٠.

"فرح أنطوان"، "نقولاحداد"، "يعقوب صروف"، "لبيه هاشم"، "طاهر حقي"، و"المنفلوطى".

والقصة في جوهرها وجهات نظر ذاتية ومواقف من الحياة، والقصة كظاهرة إنسانية نشأت بحكم الضرورة وتطورت مرحلة بعد مرحلة عبر العصور، وهي كظاهرة قد جاءت إلى حيز الوجود منذ وجدت المجتمعات الإنسانية لتلبية حاجات إنسانية واجتماعية ولكن القصة بقواعدها الفنية فلم تنشأ من أصول عربية بل ترعرعت تحت تأثير الآداب الغربية، وقد قامت الكتاب العرب في مختلف البلدان العربية بترجمات القصص القصيرة عن تلك الآداب ونشرها في عدة المجلات كالحنان و الأهرام والضياء والمقتطف والهلال وغيرها، و كان المترجمون يتصرفون بالقصص المترجمة لتتلاءم مع البيئة والعقلية العربية.
صفوة القول في القصة فى هذه المرحلة أن الأعمال القصصية لهؤلاء الكتاب كانت في الأغلب تقليد القصص الغربية، يغلب عليها القصة التاريخية أوالإجتماعية ولكن هناك ظاهرة فنية، وهى المحاولات القصصية للكتاب القصصيين، فسنحت لهم فرصة الإطلاع على الأنماط القصصية الغربية بشكل كامل، فتأثروا بها ونضجت أعمالهم حيث اختلفت عن النماذج القصصية في الوطن العربي، فلاشک أن كتابات محمد تيمور كان لها طعم جديد. ثمّ من الذين شدوا الرحلة خارج الوطن العربي وكتبوا فيه وخرجت إنتاجاتهم نتيجة لتزاوج المجتمعين العربي والأروبي.

مرحلة تكوين القصة القصيرة العربية (١٩٣٩- ١٩١٤)

قال ياسر حسيني :

"إن فترة ما بين الحربين العالميتين اعتبرت مرحلة تكوين الأدب القصصي عند العرب، فالحرب العالمية الأولى وما تبعها من أحداث وتحولات في تركيب المجتمعات العربية، من تغيير في القيم والموازين، ومن تطور في الثقافة والسياسة

والوعى القومي والانتفاضات الوطنية و كل هذه خلقت جواً جديداً وذوقاً مختلفاً عن سابقه وتطلبت بناءً وأسلوباً جديداً للتعبير عن هذه التحولات الجديدة"(١).

تناولت قصص هذه المرحلة مواضيع من تجارب الكتاب أنفسهم، فالبطل في كل قصة كاد أن يكون الكاتب نفسه، أوهونفسه مطلقا استطاع فيها الكاتب أن يغوص في أعماق نفوس الأبطال ويقوم بتحليلها، وهكذا أسهمت القصة العربية بعد الحرب العالمية الأولى في عرض المحلية والقومية، وبدأ يصور نفر من المجتمع المصري أواللبناني أوالسوري أوالعراقي فرصة تحسين وتنمية فضاءِ المجتمع. ومن أنصارهذه المرحلة نجيب محفوظ الذي له دورحيوي في تأسيس قواعد الفن القصصي ومن أعماله: همس الجنون، دنيا الله، الفجر الكاذب، وفي قصصه أبرز القضايا الاجتماعية و الشؤون التعليمية والتربوية في المجتمع المصري. وكان منهم توفيق الحكيم الذي اهتم بتصور الواقع عن حياة الاجتماعية ومشكلاتها ومن إنتاجاته: أهل الفن ، ليلة الزفاف ، عهد الشيطان وما إلى ذلك.

مرحلة تأصيل القصة القصيرة العربية

هذه المرحلة هي المرحلة الأخيرة في تطور القصّة العربية، والتي تعتبر قمة الكمال في جميع المراحل وسميت بمرحلة التأصيل وقد تداخلت هذه المرحلة بالمرحلة السابقة فترة من الزمن حيث كانت خاتمة مراحل التكوين ومدخلاً إلى مراحل التأصيل وفي تلك الفترة اختارت القصة العربية اتجاهاً جديداً خاصا يختلف تماما عما سلف من اتجاه ثمرة لأسباب وعوامل شتى لم تكن موجودة في المرحلة السابقة. ففي هذه المرحلة برز عمالقة القصة العربية الحديثة كنجيب محفوظ وتوفيق الحكيم

(١) الرواية العربية نشأتها وتطورها، الموقع الإلكتروني: ديوان العرب،٢٠١٠.

والمنفلوطي. عالج هولاء الكّتاب وأمثالهم الكثير من القضايا الاجتماعية من الحياة العربية ببناء فني قوي يختلف بشكل ملحوظ من كاتب إلى آخرباختلاف المدارس الأدبية والنزعات الفكرية والميول السياسية وهكذا قطعت القصّة العربية مسافة واسعة من حياة الناس، فهناک الكثير من أنواع القصة كالقصة الإجتماعية والقصّة السياسية، والقصة التاريخية، والقصة الفلسفية.

الفصل الثاني

رواد القصة القصيرة من العرب عامة، ومن مصر خاصة

المبحث الأول: رواد القصة القصيرة من العرب عامة

المبحث الثاني: رواد القصة القصيرة من مصر خاصة

الفصل الثاني

رواد القصة القصيرة من العرب عامة، ومن مصر خاصة

المبحث الأول

وفــي المرحلة الأولــي من أوائل القصص فــي الأدب العربي، قد أسهمت عدة مجموعة من القصص الشــعبية للشــيخ محمــد الخضاوي في تصوير البيئة المصرية وقد خلدتها ترجمة فرنسية "لمارسيل" الفرنسي – أحد علماء حمله نابليون علي مصر، وبتأثير الآداب الأروبيه، فظهر أول ما ظهر من الآثار القصصيه الفنيه، حديث عيســي بن هشام لمحمد المويلحي والمجموعة القصصية التي تحتوي على سبع قصص نشرت في سنه١٩١٧م، والقصة الشهيرة "ما تراه العيون" لرائد القصه القصيره في الأدب الحديث محمد تيمور.

وكان كتاب القصة القصيرة في الوطن العربي قد وقفوا علي دقائق الفن القصصي في الآداب الغربية لخلق القصة القصيرة العربيــة. وقد اســتمر ذلك في مرحلة نشــأتها الأولي منذ قصة **في القطار** التي كتبها القاص والكاتب "محمد تيمور" سنه١٩١٧م. وكانــت قصص المنفلوطي التي احتواهــا كتاب العبرات تمثل الريادة الأولي غير الناضجة لفن القصة القصيرة، حينما قصص "محمد تيمور" تمثل الريادة الناضجة. كان محمــد تيمور علي صلة قوية بالفن القصصي الغربي وكان متأثرا بالقصص الفرنســية خاصة، وأول قصص محمد تيمور وهي قصة "فــي القطار" التي تمثل ميلاد القصة القصيرة الفنية في الأدب العربي الحديث.

ويقول شوقي ضيف :

> "من أهم رواد القصة القصيرة من نستحضرهم من أرض فلسطين الشاعر والكاتب القصصي فاروق مواسي، ومن سوريا الكاتب المبدع زكريا تامر، ومحمد الحاج

صالح، وعزت السيد أحمد، ونور الدين الهاشمي، ومحمد منصور، وإبراهيم خريط، وفوزية جمعة المرعي. ومن المغرب نذكر حسن برطال في مجموعة من أقاصيصه المتميزة بالروعة الفنية وهي منشورة في عدة مواقع رقمية، وسعيد منتسب في مجموعته القصصية "جزيرة زرقاء" ، وعبد الله المتقي في مجموعته القصصية "الكرسي الأزرق" ، وفاطمة بوزيان في كثير من لياليها وكتاباتها القصصية المتنوعة. ومن تونس لابد من ذكر كاتب القصة المقتدر إبراهيم درغوثي. ومن السعودية لابد من ذكر فهد المصبح في مجموعته القصصية الرائعة"الزجاج وحروف النافذة"(١).

وفي مجال القصة القصيرة نلتقي بمجموعات من القصص المتفرقة في المجالات المختلفة لكتاب مختلفين في البلدان العربية الذين يمثلون التيار المتأثر بالقصة الغربية، فنجد للبيبه هاشم (١٩٤٧) قصتها الشهيرة "حسنات الحب" التي نشرت بمجلة الضياء، وقصة "جزاء الإحسان" و"الفوز بعد الموت" بمجلة فتاة الشرق (١٩٠٦)، كما نرى بمجلة " الضياء " قصة "قتيل والديه" التي كتبها إبراهيم بركات وقصة "عبرة الوالدين" التي أبدعها راعول وقصة "الجاني الأثيم" لندرة أفندي ألوف بمجلة فتاة الشرق، وكذلك نجد في نفس المجلة قصتين : الأولي "التوبة" والثانية "ابن الحاج نصر" التي أنتج الكاتب المبدع منصور فهمي والقصة البديعة لخليل مطران بعنوان "نايف وصالحة" .

وفي لبنان اشتهر بين كتاب القصة القصيرة توفيق يوسف عواد الذي يعتبر رائدا لهذا الفن القصصي في بلاد الشام، وكذلك كتب سهيل إدريس وزوجه عائدة مطرجي إدريس القصص المتفرقة، كما كتب كرم ملحم كرم ومارون عبود وغيرهم من الكتاب القصصيين.

ومن سورية برز عبد السلام العجيلي وزكريا تامر وخليل الهنداوي وجورج سالم وحيدرحيدر ووليد إخلاصي وغادة السمان وغيرهم كثير ممن كتبوا في السبعينات وما بعدها من هذا القرن العشرين.

---

(١) الأدب العربي المعاصر في مصر، دار المعارف، مصر، ١٩٦١.

وأسهمت الأردن إسهامات بارزة في مجال القصة القصيرة فكان أول من كتب القصة القصيرة محمد صبحي أبو غنيمة في مجموعته القصصية **أغاني الليل**. ويعتبر عيسى الناعوري أكثر كتاب القصة شهرة في الأردن. وقد سبقته الكاتبة المعروفة أسماء معروفة في كتابة هذا الفن الحديث، وسواهم كثيرون أبرزهم سيف الدين الإيراني وأمين فارس ملحس ومحمد أديب العاصري. كما أن أسماء جديدة مهمة لمختلف الكتاب قد جاءت بعدهم و من أهم هؤلاء فخري قعوار ومحمود الريماوي وبدر عبد الحق.

وظهرت القصة القصيرة الحديثة في ليبيا بقلم خالد زغبية في مجموعته القصصية "السور الكبير" عام ١٩٦٤م وهناك كتاب آخرون كان لهم دور نشيط في هذا الفن مثل كامل حسن المقهورو مصطفى المصراني وزعيمة البارودي.

وفي تونس أسماء غير قليلة في إطار حركة ثقافية ناشطة من هذا الفن. ومن هؤلاء الرواد الذين يكتبون القصة القصيرة العربية الميداني بن صلاح وحسن نصر ومحمد صالح الجابري و سمير العيادي وغيرهم.

وظهرت القصة القصيرة العقبية الحديثة في السودان على يد الكاتب عثمان النور، وقدم جمال عبد المالك مجموعته القصصية "الحصان الأسود" ويوسف العطا مجموعته القصصية القصيرة الشهيرة "نزرع النخيل" و كتب الكتب القصصي السوداني المعروف الطيب صالح العديد من القصة القصيرة.

وفي العراق الكتاب البارزون في فن القصة القصيرة مثل محمود السيد أحمد وعبد المجيد لطفي وأنور شاؤول وعبد الرحمن الربيعي. بالإضافة إلى أسماء كثيرة من الجيل الجديد.

أما الجزائر فقد ازدهرت فيها القصة القصيرة. وكان أول المجموعة القصصية **البؤس في خطر** لمالك حداد (١٩٥٦) هي أولى المجموعات القصصية المعبرة عن ذلك الأدب في أرض الجزائر. وهناك في تلك المرحلة الكتاب الآخرون الذين أنتجوا القصة القصيرة في

الأدب العربي مثل مفدي زكريا وجان سيناك وحسين بوزاهر وجمال عمراني وغيرهم. وبعد استقلال الجزائر شهد فن القصة القصيرة تطورا واسعاً وبرز رضا حوحو وعبد المجيد شافعي وأحمد عاشور وزهرة وينسي الذين أسهموا في هذا اللون من الأدب الحديث، وهؤلاء كتبوا القصص باللغة العربية خلافاً لسابقيهم ممن كتبوا بالفرنسية هم كانوا من كتّاب الجزائر بفن القصة القصيرة.

الفصل الثاني

رواد القصة القصيرة من العرب عامة، ومن مصر خاصة

المبحث الثاني

القصة القصيرة التي هي من أنواع القصة فبدايتها الفنية في العصر الحديث في مصر على يد محمد تيمور الذي كتب قصة **في القطار**، وتبعه الآخرون أمثال المنفلوطي ومحمود تيمور. في بدايات القرن العشرين من روادها توفيق الحكيم ويوسف ادريس ونجيب محفوظ ويحى حقي والأخوان عيسى عبيد وشحاتة عبيد، ومحمود طاهر لاشين في مصر. ومنهم أنيس منصور الذي ألف العديد من مجموعات القصص القصيرة، وأثرى الأدب العربي بكتاباته الفنية ومؤلفاته القيمة.

ومما لا يختلف فيه إثنان أن أول قصة قصيرة عربية حديثة بصورتها الفنية هي "في القطار" لمحمد تيمور التي كتبها عام ١٩١٧ وظهرت في العام نفسه المجموعة القصصية الأخرى "ما تراه العيون ". وإن يوسف إدريس في نظر النقاد العرب وفي نظر القراء رائد من رواد القصة القصيرة في مصر وفي الأدب العربي عامة فقد كتب الكثير من القصص القصيرة التي تَمَّ نشرها في كتب مطبوعة أو التي ما زالت في الصحف والمجلات ولم تطبع في شكل كتابي وكان لهذا الإنتاج الأدبي الغزير تأثيراته العميقة في الأدب العربي الحديث. وقد عكف يوسف إدريس على مادته القصصية يطور ويصقل ويبدع حتى نهاية العمر.

وفي أثر هذا الكاتبين مضى نفر من الكتاب في مصر من أمثال شحاتة عبيد وعيسى عبيد وطاهر لاشين، ثم أخذت تتطور على أيدي عدد من الكتاب البارزين في الجيل الجديد وعلى رأسهم يوسف الشاروني وصنع الله إبراهيم وبهاء طاهر وغيرهم.

في تلك الفترة كانت ثورة ١٩١٩ قد فتحت اهتمام الكثيرين بضرورة التجديد والثورة على القديم، وظهرت "المدرسة الحديثة في القصة" بقيادة "أحمد خيرت سعيد" بواسطة مجلة "الفجر" التي كان شعارها الهدم من أجل التأسيس. ومن أبرز أعضاء هذه المدرسة الذين أسهموا في تطور القصة القصيرة : حسين فوزي، يحيى حقي، إبراهيم المصري، حسن محمود، سعيد عبده، محمود البدوي.

ولقد قدمت المدرسة الحديثة في القصة إنجازات مهمة واكبت مع حركة الترجمة التي كانت نشيطة في تلك الفترة، وأصبح للقصة القصيرة مكانة هامة، وصارت محطة ترحيب كافة الإصدارات والدوريات على أيدي عمالقة القصة القصيرة في مصر. ثم جاء جيل الخمسينيات. ومن أبرز كتاب هذا الجيل: يوسف إدريس، أبو المعاطي أبو النجا، عبد الرحمن الخميسي، محمد صدقي.

بدأ تطور فن القصة القصيرة في الأدب العربي المصري حيث أتيح للأدباء العرب الاطلاع على الآداب، فتأثروا بها، فكانت القصة القصيرة، وفي المقام الأول من روادها الأخوان محمّد تيمور و محمود تيمور في مجال الكتابة في القصة القصيرة و يعود نحوهما عدد كثير من كتّاب القصة من مصر الذين حذوا حذوهما في كتابة القصة القصيرة من حيث تنوّعُ الموضوعات و المستوى، و من الكتاب الذين اشتهروا بهذا الفنّ في مصر: مصطفى لطفي المنفلوطي ويوسف ادريس وابراهيم عبدالقادر المازني ونجيب محفوظ وتوفيق الحكيم وتوفيق يوسف عواد وغيرهم. وفي أثر هؤلاء الكتاب مضى نفر من الكتاب في مصر من أمثال شحاتة عبيد وعيسى عبيد وطاهر لاشين، مرورا بعدد من الكتاب في الأجيال اللاحقة وعلى رأسهم يوسف الشاروني وصنع الله إبراهيم وبهاء طاهر وغيرهم. ومنهم أنيس منصور الذي ألف العديد من مجموعات القصص القصيرة، وأثرى الأدب العربي بكتاباته الفنية ومؤلفاته القيمة.

ونستطيع أن نخص بالذكر محاولات مصطفي لطفي المنفلوطي (١٨٧٦) ولم يكن المنفلوطي موهوباً في فن القصة، وإنما صنعها وفقا لما عرف من التعريب والترجمة، و كلما أورد في القصة من المصائب والأهوال، زاد تأثيراً في نفوس القارئين، فصارت قصصه صوراً جميلة في الأسلوب والتعبيرات، ولكن المضمون غير كبير القيمة من الناحية الفنية .

ورغم تصرفات المنفلوطي في القصة المترجمة ذات الأصول الأجنبية، ورغم طريقته غير الدقيقة بشكل عام، فإن بعض الأدباء والنقاد يعتبرونه عمادا من أعمدة الفن القصصي في الأدب العربي المصري.

ويقول عنه الدكتور أحمد حسين هيكل :

" برغم عدم اكتمال قصص المنفلوطي القصيرة من الناحية الفنية، فإنه يعتبر صاحب المحاولات الأولي لهذا الفن في الأدب المصري الحديث" لأننا يجب أن نقيس الأديب بمقياس عصره وأن نحكم عليه بظروف بيئته"(١).

ومن الكتاب الذين برزوا في كتابة القصة نجيب محفوظ في حياته الأدبية ، فقد كتب عدة المجموعات القصصية منها : صباح الورد، الجريمة، الشيطان يعظ، القرار الأخير، شهر العسل، دنيا الله، الفجر الكاذب، وقد كتبها في مرحلة اتسمت بنمو الحركة الوطنية المصرية ، فكان لابد من الحديث عن تاريخ مصر وحضارتها القديمة التي من شأنها أن تعزز الوعي الوطني. وكذلك كتب الكتب المصري الشهير توفيق الحكيم بعض القصص القصيرة منها: أهل الفن، عهد الشيطان، أرني الله، ليلة الزفاف. وهذه المجموعات القصصية المهمة أدت القصة القصيرة للتقدم إلى الإمام في مصر.

---

(١) تطور الأدب الحديث في مصر، الطبعة السادسة، دار المعارف، ١٩٩٤.

وبعض النقاد يعتبرون محمود تيمور الرائد الحقيقي للقصة القصيرة الذي أسهم في ترسيخ قواعد وأصول القصة القصيرة الواقعية في الأدب العربي الحديث . وأهم ما أنتجه هذا الرائد في هذا الفن هو اكتساب القصة شرعيتها في المجتمع العربي كفن له قواعده وأصوله الفنية، وأنها تمثل الاستجابة الحقيقية لتطور المجتمع، وذلك في فترة مابين الحربين العالميتين. ونجد في هذه الفترة حركة نشيطة في التأليف والإبداع في مصر، حيث جرب العديد من الأدباء قرائحهم وملكاتهم الإبداعية في هذا الفن الجديد، من أمثال مصطفى لطفي المنفلوطي ويوسف ادريس وابراهيم عبدالقادر المازني ونجيب محفوظ وتوفيق الحكيم وتوفيق يوسف عواد وأنيس منصور وغيرهم من الأدباء الذين تفاوتت أعمالهم من الناحية الفنية، ولكنها رغم تفاوتها تتدرج في مسار تطور الفن القصصي العربي الحديث في أقطار الوطن العربي خاصة في مصر.

وخاصة يشكل الربع الثاني من القرن العشرين فترة إنضاج واكتمال للفن القصصي شكلا ومضمونا، كما يمثل تطور الفن القصة العربية التي ما تزال متواصلة إلى يومنا هذا ونحن في أوائل القرن الواحد والعشرين. فبعد العقود المتوالية من تلك الفترة، شهدت القصة العربية تطورا واضحا لا نظير له من قبل، وبرز كتاب عمالقة في هذا الفن القصصي من أبرزهم مصطفى لطفي المنفلوطي ويوسف ادريس وابراهيم عبدالقادر المازني ونجيب محفوظ وتوفيق الحكيم وتوفيق يوسف عواد الذين أظهروا عبقريات فذة في القصة العربية الحديثة، وانتهجوا منهجهم الخاص، مرورا بالمرحلة الرومانسية إلى المرحلة الواقعية الاجتماعية في القرن العشرين بعد الحربين العالميتين، بواسطة سلسلة من المجموعات القصصية، وإلى المرحلة الواقعية النفسية، وإلى مرحلة جديدة هي مرحلة تجريب أشكال جديدة وأنماط حديثة في الكتابة القصصية من خلال المنجزات والتجارب الفنية السابقة، ودمجها بالأشكال الفنية، مثل توظيف الأساطير والأحلام، وتيار الوعي والأفكار، وغير ذلك من الأشكال التي حاولوا فيها إبداع أنماط جديدة من الفن القصصي الحديث.

وقد كان ظهرت من مظاهر هذا النمو والتقدم في الفن القصصي، طائفة ممتازة من كتاب القصة القصيرة الذين وضعوا بإنتاجاتهم دعائم هذا الفن في الأدب العربي ومن أبرزهم في مصر: يحى حقي(١٩٩٢)، ثم أمين يوسف غراب، ويوسف الشاروني وغيرهم، وأكثر كتاب القصة القصيرة شهرة في مصر هو يوسف إدريس(١٩٢١)، له الكثير من القصة القصيرة فمن قصصه المشهورة: **أرخص ليالي، والبطل، وحادثة شرف، وآخر الدنيا، ولغة الآي آي، وبيت من لحم، وأنا سلطان قانون الوجود**.

وجذب هذا الفن اهتمام العديد الكبير من الكتاب اللامعين بفنون أدبية أخرى، مثل توفيق الحكيم وإبراهيم عبد القادر المازني ومصطفى لطفي المنفلوطي صاحب " العبرات " ويجمع هذا الكتاب بين دفتيه تسع قصص قصيرة، ثلاثة وضعها المنفلوطي وهي : **اليتيم، والحجاب، والهاوية**. وواحدة مقتبسة من قصة أمريكية اسمها **صراخ القبور**، وجعلها بعنوان: **العقاب**. وخمس قصص ترجمها المنفلوطي وهي: **الشهداء، والذكرى،والجزاء، والضحية، والانتقام.**

ولمحمود تيمور وحده تسع مجموعات قصصية وهو الذي يعتبر أستاذ الأقصوصة ومؤسسها في الأدب العربي الحديث، ولا شك في أن سبقه إليها أخوه محمد تيمور، ولكنه هو الذي قام بتوسيع طاقتها وجعلها شبيهة بما ينتجه أدباء الغرب في هذا المجال، مما كان سببا في أن تترجم كثير من أقاصيصه إلى اللغات المختلفة مثل الفرنسية والإيطالية والألمانية والإنجليزية والروسية. ومن أشهر قصصه القصيرة : **الشيخ جمعة وقصص أخرى، أبو علي الفنان، قلب غانية، إحسان لله، كل عام وأنتم بخير، مكتوب على الجبين، شباب وغانيات، دنيا الجديدة.**

الباب الثاني

حياة أنيس منصور (١٩٢٤- ٢٠١١) وخدماته

الفصل الاول : نشأته وثقافته

الفصل الثاني: كتاباته وأعماله الأدبية

الفصل الاول

نشأته وثقافته

المبحث الأول: حياته وثقافته

المبحث الثاني: التعريف الموجز لأعماله الكتابية

الفصل الاول

نشأته وثقافته

المبحث الأول

ولد أنيس منصور في الثامن عشر من شهر أغسطس عام ١٩٢٤م بمدينة المنصورة في محافظة الدقهلية في مصر. وهو ينتمي إلى عائلة ميسورة الحال، وكان والده محمد منصور من الفلاسفة المشهورين في مصر. حفظ القرآن الكريم وهو في سن التاسعة، ودرس المرحلة الابتدائية في كتاب القرية، واستكمل دراسته الثانوية في مدينة المنصورة حيث اشتهر بالنباهة والتفكير المنطقي السليم وكان الأول على كل طلبة حينها، وكان ذلك استكمالاً لتفوقه في صغره، وتتمة تفوقه في السنين السابقة، حتى إذا جاءت حصص اللياقة البدنية كان المدرسون يقولون له - كما ذكر هو في كتابه "عاشوا في حياتي" : بلاش كلام فارغ ، لأنهم كانوا يرون فيه مستقبلاً باهراً وشخصية فريدة وكان يحفظ آلاف الأبيات من الشعر العربي و الأجنبي.

ولمواصلة الدراسات العليا التحق بكلية الآداب في جامعة القاهرة، وبرغبته الشخصية، دخل قسم الفلسفة الذي تفوق فيه، وتلمّذ على يد استاذه الجامعى الفيلسوف المصري عبد الرحمن بدوي وحصل على درجة البكالوريوس عام ١٩٤٧م. و بعد التخرج عمل أستاذاً في القسم ذاته لكن في جامعة عين شمش لفترة حيث اشتغل بمنصب الأستاذ في قسم الفلسفة الحديثة بكلية الآداب من عام ١٩٥٤حتى عام ١٩٦٣، وبعد فترة ترك منصبه، وتفرغ للكتابة والعمل الصحفي والإبداع الأدبي في شتى صوره، في مؤسسة أخبار اليوم – إحدى أكبر المؤسسات الصحفية المصرية، وعمل صحفيا في مؤسسة الأهرام أيضا، و مرة أخرى عاد للتدريس عام١٩٧٥م لكن فى جامعة مصر الدوليه.

"كانت بداية أنيس منصور الأدبية مع القرآن، حيث حفظه في سن التاسع في كتُّاب القرية وكان له في ذلك الكتّاب حكايات عديدة ذكر عن بعضها في كتابه "عاشوا في حياتي ". ظل أنيس منصور لفترة لا هم له إلا شراء الكتب ودراسة الفلسفة حتى وقعت له نقطة تحول مهمة، هي حضوره لصالون عباس محمود العقاد والذي كان بالنسبة له بمثابة بوابة على عالم آخر لم يعهده من قبل، وسجل كل ذلك في كتاب" في صالون العقاد كانت لنا أيام" وقدم فيه مشاكل الجيل الجديد وقلقه وخوفه وآراءه في مواجهة جيل العمالقه من أمثال: طه حسين و العقاد و توفيق الحكيم و سلامه موسى وغيرهم الكثير من أعلام الفكر والثقافة في مصر، في ذلك اشتهر أنيس محمد منصور بالكتابة الفلسفية عبر ما ألفه من تحديات وحلول، جمع فيها إلى جانب الأسلوب الفلسفي الأسلوب الأدبي الحديث"(١).

آثر أنيس منصور أن يتفرغ للكتابة مؤلفاً وكاتباً صحفياً بعد أن ترك منصب التدريس في جتمعة عين شمش عام١٩٦٣، وفي هذه الفترة ترأس العديد من مناصب التحرير لعدد من الصحف والمجلات، إذ بذل جلّ اهتمامه بالكتابة الصحفية وحافظ على كتابة مقال يومي تميز ببساطة أسلوبه الذي استطاع من خلاله أن يتوصل بأعمق الأفكار وأكثرها تعقيدًا إلى البسطاء من مصر والعالم العربي، ظل يعمل في أخبار اليوم حتى تركها في عام ١٩٧٦ ليكون رئيساً لمجلس إدارة دار المعارف، وكان من المقربين للرئيس السادات ورافقه في زيارته إلى القدس عام١٩٧٧م.

حول اطلاعه على لغات عديدة، قال صديق الحكيم :

"تعلم أنيس منصور لغات عدة وهو ما مكنه من الاطلاع على ثقافات عديدة، ترجم عنها عددًا كبيرًا من الكتب الأدبية والفلسفية والقصصية والفكرية والمسرحيات، كما سافر إلى العديد من بلدان العالم، وألف العديد من كتب الرحلات ما جعله أحد

(١) صالون العقاد نقطة تحول مهمة في حياته، رحيل أنيس منصور فيلسوف البسطاء، صحيفة الراي، ٢٠١١.

رواد هذا الأدب منها: "حول العالم في ٢٠٠ يوم"، "اليمن ذلك المجهول"، "أنت في اليابان" و"بلاد أخرى"(١).

أوصافه

وبالرغم من كل هذا لم يكن المفكر أنيس منصور متكبراً أو مغروراً على الإطلاق كما يظن البعض بل كان متواضعاً، لكن في نفس الوقت كان على درجة عالية من الثقة ربما يفسرها من لا يعرفه بالغرور، بل كانت في شخصية أنيس منصور تواضع، وربما أنه تأثر بهذه الصفة من علاقته وقربه وإعجابه بالأديب عباس محمود العقاد. ولأنه عاش شبابه فى فترة ازدهار ثقافى وكان ميلانه إلى كتّاب و مفكرين كبار مثل طه حسين و العقاد و توفيق الحكيم و سلامه موسى.

كان يحترم اساتذته احتراماً كبيراً ومن بينهم أستاذ الفلسفة الراحل عبد الرحمن بدوي وكان لا يوافق مع المقولة الشائعة الآن حينما يقول الصغار أشباه المثقفين نحن جيل بلا أساتذة، وهو يقول لقد قام الاساتذة بتكويننا علميا وفكريا وثقافياً وحضاريا وإذا كانوا قد رحلوا عن عالمنا فيجب علينا أن نبادلهم حبا بحب وعطاء بعطاء.

ويقول مكرم محمد أحمد حول صفات أنيس منصور :

"من أبرز صفات أنيس منصور باعتباره معايشا ومصاحبا أنه كان أحد المشائين الكبار، فهو يصحو في الصباح المبكر ليتمشى حول الفندق الذي يقيم فيه في أي رحلة من الرحلات الخارجية، وكان يحب زيارة مكتبات البلاد"(٢).

---

(١) تغريدات أنيس منصور، دنياالوطن، غزة، ٢٠١٣.
(٢) مقالات، أنيس منصور فيلسوف البسطاء، دنيا الرأي،٢٠١٢.

كان تزوج أنيس منصور السيدة رجاء منصور التي لها دور مهم في الثورة المصرية، كان أخوالها زكريا توفيق وتوفيق عبد الفتاح من الضباط الأحرار في مصر وكانوا بحاجة للتخفي من السلطة فكانوا يملونها المنشورات لتكتبها بخط يدها، وهي لا تدري لصغر سنها.

يروي أنيس منصور أن ملفاته الأمنية كانت سبباً مرجحاً لزواجه فيقول :

"عندما طلبت من الرئيس السادات أن يطلعني على الملفات المكتوبة عني في أجهزة الأمن ورأيت بعضها، فوجدت ملاحظتين: الأولى أن عدداً كبيراً من النكت منسوباً إلي كأني لا أفعل شيئاً في هذه الدنيا إلا النكت ومن المؤكد أن بعضها من تأليفي، ولكن ليست كل هذه النكت. الملاحظة الثانية عن قصصي الغرامية الكثيرة، كأني متفرغ للغراميات مثل واحد يجلس في الشارع لا شيء يشغله إلا الحب، وقد نفعني هذا التقرير الأمني في زواجي. واعترض خولا زوجتي وكانا يشغلان منصبي وزير التموين والشئون الاجتماعية، ولكن أحدهما قال لزوجتي: لو ثبت أن أنيس يعرف ألف واحدة سأزوجه لك، ولو كان يعرف واحدة فقط فلن أزوجك له لأنه لن يتركها. وحينما اطّلع على التقارير الأمنية وافق على زواجي"(١).

كان هيكل هو الذي خطب لأنيس زوجته، وكان شاهداً على عقد قرانه، حتى انفصلا كان أحد الساعين لإعادته.

ثقافته

برغم أن كثيرين قد يختلفون معه في مواقفه أو أفكاره أو انحيازاته الشخصية، إلا أنه لا يختلف أحد على أنه كان صاحب قلم نادر وبديع، وكان يستطيع أن يصل بكتاباته إلى قارئه عن طريق أبسط الكلمات وأكثرها تكثيفًا وتأثيرا. وأيضًا في أنه أحد أبرز الصحفيين والمثقفين في مصر والعالم العربي بسبب الشهرة الكبيرة وغزارة الإنتاج التي

---

(١) شيرين صبحي ، عندما بكى أنيس منصور لمرض زوجته، موقع لهن،٢٠١٢.

حققت له نجاحا واسعا في سن مبكر، فضلًا عن شبكة علاقاته الواسعة بأبرز الشخصيات العامة في عصره، في مختلف المجالات مثل السياسة والصحافة والفن والثقافة.

له مائتان وخمسون كتابا بالتمام والكمال، عدا ما يصعب حصره من المقالات والكتابات غير المنشورة، هي حصيلة ما استودعه أنيس منصور من كتب ومؤلفات، ولعله واحد من أغزر المؤلفين المصريين (والعرب) وكان نتاجه العلمي والأدبي يشكل في مجموعه مكتبات زاخرة سخية من المعارف والعلوم والفنون والآداب.

وما بين الكتاب رقم (١) والكتاب رقم (٢٥٠)، رحلة طويلة مديدة عامرة بكل ما يمكن من جهد وسعي، ولا يترك أحد كتابا له، أمسك به وشرع في قراءته قبل أن يتمه، أو يطالع بعينيه السطر الأول من مقاله اليومي، المنشور هنا أو هناك، بهذه الجريدة أو تلك، إلا ويجد نفسه مشدودا بكامل إرادته ورغبته في متابعة ما يقول .

> "فوجئ أنيس منصور بكتاب وعليه اسمه، كان كتاب (وحدي مع الآخرين)، يحكي أنه قرأ العبارة التالية "مقالات بقلم أنيس منصور"، وهو عبارة عن مقالاته التي كان ينشرها آنذاك بـمجلة (الجيل)، وكانت كل علاقته بهذه الكتاب أنه وقع تحت يده مصادفة، أثناء زيارته لدمشق حين عثر عليه في حي سوق الحميدية الشهير بسوريا، ولم يكن له صلة لا بجمعه ولا بنشره، ولم يكن يعلم من الأساس أن هناك كتابًا مطبوعًا له يطبع ويوزع بهذا البلد الشقيق، فهذا أول كتاب له صدر في غيابه وبغير علمه"(١).

أما أول كتاب جاء إلى حيز الوجود على يديه، فهو كتابه الشهير (الوجودية) الذي نشرت طبعته الأولى عام ١٩٥١م، وكان عمره آنذاك ٢٧ سنة، وهو كتاب صغير بلغة عربية سهلة، وكان دائمًا ما يعتز بأنه من أسبق الأعمال المكتوبة بالعربية للتعريف بالوجودية، وقد

(١) الصحا فة العربية، بوابة عين الأخبارية، العدد:٢٣٦٩٤١، ٢٠١٦.

طبع الكتاب في أربع طبعات في شهر واحد، وهو يرجع سبب ذلك إلى أن الموضوع كان محل اهتمام الناس في ذلك الوقت، وجاء الكتاب في عبارة سهلة ميسورة الفهم. ويكاد يكون هذا الكتاب أيضا الوحيد المخصص بكامله للفلسفة، وهي من الأشياء اللافتة والمثيرة للدهشة في نتاج أنيس منصور الفياض.

يقول إيهاب الملاح :

"كان أنيس منصور، تلميذًا نجيبًا من تلامذة العقاد الكبار، والعقاد كان على رأس أهم الشخصيات إليه الذين أحبهم وتأثر بهم كثيرا، لكنه لم يسمح لنفسه أن لا يختلف معه ورغم ذلك فلم يستطع أنيس إلا أن يفرد للعقاد الدراسة الضخمة التي قارب عدد صفحاتها سبعمائة صفحة من القطع الكبير، وكتابه في السيرة الذاتية (في صالون العقاد كانت لنا أيام) عبارة عن الحلقات التي كان ينشرها أنيس منصور أسبوعيًا على صفحات مجلة (أكتوبر)، وكان القراء ينتظرون صدور المجلة على أحر من الجمر لقراءة ذكرياته مع الكاتب الكبيرالعقاد"(١).

عاداته في الكتابة

عرف انيس منصور بأن له عادات خاصة أثناء الكتابة حيث كان يكتب في الساعة الرابعة وقت الصباح ولا يكتب نهاراً، ومن عاداته أيضاً أن يكون حافي القدمين أثناء الكتابة، وعرف عنه أنه لا ينام إلا ساعات قليلة جداً، ويسهر الليالي في الكتابة والقراءة ولذلك كان يعاني من الأرق ويخشى دائماً الإصابة بالبرد.

مناصبه في مختلف الصحف والمؤسسات

(١)أنيس منصور مودعا، جريدة الاتحاد، الإمارات،٢٠١١.

واصل أنيس حياته العلمية والعملية بوظيفة الأستاذ في جامعة عين شمس، وانقطع تماما بعد زمان إلى الكتابة والصحافة في مختلف من المؤسسات الصحافية والمجلات الأدبية، مثل مؤسسة **أخبار اليوم** و**صحيفة الأهرام**. أصدر مجلة له باسم **الكواكب**، وترأس العديد من المجلات، ومنها **العروة الوثقى، والكاتب، وآخر ساعة، ومايو، وأكتوبر**. عمل أنيس أستاذاً في القسم الفلسفة بكلية الآداب جامعة عين شمس في الفترة من عام ١٩٥٤ حتى عام ١٩٦٣، ثم عاد للتدريس مرة آخري عام ١٩٧٥ ، ثم تفرغ للكتابة والعمل الصحفي في مؤسسة أخبار اليوم.

علاقة أنيس منصور بالسياسة

كان أنيس منصور الصحفي الأول للسادات بعد عام ١٩٧٥ م وكان صديقاً مقرباً وكاتماً أسراره، وكان يعلم الكثيرون أن ما في صدر أنيس منصور من الأسرار والمحادثات والوثائق والتسجيلات لا يقيم له وزن ولم يكشف عنها لأسباب حتى نهاية العمر. تغير وضع أنيس منصور تماماً حين أصبح من أقرب الصحفيين المقربين من الرئيس السادات و لكن خشي عليه البعض من اقترابه من السلطة الحاكمة، وكان في ذهنهم تجربة العلاقة الوطيدة الكبيرة بين الرئيس جمال عبد الناصر والكاتب هيكل بكل ما لها وما عليها، لذا انتهج منهجا خاصا بالنسبة للتعامل مع السياسة وحافظ على نفسه في كل مقام حرج كما تسل الشعرة من العجين . عاش أنيس منصور طوال حياته وهو كان ملء السمع والبصر معروفاً مشهورا بثقافته ومكانته المرموقة، شهد حكم جمال عبد الناصر وتأذى منه وعاصر أنور السادات وكان مقرباً منه، وانتقل إلى الخالق بعد أن رأى سقوط نظام حسني مبارك وانهيار حكمه بعد ثلاثين عاماً قضاها متربعاً على عرش مصر ورافق الرئيس مبارك في بعض أسفاره منها في تورينتو أثناء الزيارة الوحيدة التي قام بها إلى كندا في عام ١٩٨٣م.

وقال صلاح عيسى :

"إن من ضمن لقاءاته القليلة به كان لقاءا جمعهما منذ ٥ سنوات، وتناقشنا في عدة أشياء، وكان من ضمنها ما حاولت معرفته منه عن حقيقة علاقته بالرئيس السادات والمهام السياسية التي كان يقوم بها، فقال لي أنيس منصور إنه ألف كتابا عن السادات يتضمن حوارته المطولة مع السادات والمهام والأدوار السياسية التي لعبها وقام بها مع الرئيس السادات في تلك الفترة". وأضاف عيسى "بعد ذلك رأى أنيس منصور أنه من قبيل البروتوكول أن يعرض الكتاب على مبارك لأن الكتاب يتضمن معلومات عن العلاقات المصرية الإسرائيلية وأشياء وأحداث تخص مبارك نفسه، وبالفعل أرسل أنيس نسخة من الكتاب لمبارك فقرأه الأخير، الذي تمنى على أنيس ألا ينشره"(١).

الجوائز التي حصل عليها

حصل أنيس منصور على الكثير من الجوائز الأدبية من مصر وخارجها، ومنها : "الدكتوراه الفخرية من جامعة منصورة"، "جائزة الفارس الذهبي من التلفزيون المصري"، "جائزة الدولة التشجيعية في مصر"، "جائزة الدولة التقديرية في الآداب من المجلس الأعلى للثقافة"، وفاز بلقب "الشخصية الفكرية العربية الأولى من مؤسسة السوق العربية في لندن"، كما له تمثال بمدينة المنصورة.

قالوا عنه

(١) في معرض رؤيته عن الكاتب أنيس منصور، تصريحات لـ"العربية.نت"،٢٠١٢.

قال فاروق جويدة :

"وصف الكاتب الكبير أنيس منصور بالعملاق الصحفي الكبير والأديب والفيلسوف الذي لا يمكن تعويضه، مشيرا إلى أنه أثرى الحياة الصحفية في مصر طيلة ٥٠ عاما بكتاباته المميزة، فضلا عن مؤلفاته الأدبية التي يشتهر بها"(١).

"إن وفاة منصور خسارة كبيرة للأدب والصحافة العربية بصفة عامة، مشيرا إلى أنه من الرموز الكبيرة التي يصعب تعويضها"(٢).

تقول نانسي متولي :

"إن أنيس منصور واحد من قمم الثقافة العربية، فكان مفكرا وأديبا كبيرا، وكان أيضا منضبط السلوك"(٣).

وكان واحدا من أكبر الكتاب المصريين الذين استطاعوا ببراعة تقريب الثقافة العميقة إلى الناس ببساطة وسهولة من خلال مقالاته التي تميزت بأسلوب بديع سلس ورشيق ذي قدرة تعبيرية عالية تمكن من خلاله أن يقدم للقارئ المعلومة الجيدة بجاذبية وبطرافة. والأجيال الكاملة تعلمت علي كتابات أنيس منصور خاصة في فترةالستينيات والسبعينيات التي قام فيها أنيس منصور بدور مهم إذ ساهم في نقل الثقافة الغربية وخاصة الفلسفات الوجودية.

ويقول عبد الحميد :

"أن تنوع كتابات أنيس بين المقال والقصة القصيرة والمسرح والإطلاع علي الثقافة الغربية كان سببا لحب الناس لكتابته وشهرته، مشيرا إلى أنه بالرغم من الاختلاف

---

(١) رحيل عملاق الصحافة العربية، http://www.sudanorphans.org، ٢٠١١.
(١) وفاة أنيس منصور، سي اين اين العربية،٢٠١١.
(٢) وفاة الأديب المصري أنيس منصور عن عمر يناهز ٨٧، بوابة الأهرام،٢٠١١.

مع أنيس منصور أحيانا في المواقف السياسية إلا أنه في النهاية هو كاتب مهم لا أحد يستطيع أن ينكر دوره في الثقافة المصرية"(١).

أقواله

الجدير بالذكر أن هناك أقوالا مختلفة لأنيس منصور نالت بقبول حسن وبلغت درجة الأقوال المخلدة في التاريخ، منها ما يلي :

- علمتني القراءة حب الهدوء والتواضع الشديد في حضرة الذين يعرفون أكثر، ويقولون أجمل وأطول وأعم.
- قررت ألا اتزوج حتى أجد المرأة المثالية ثم وجدتها ولكنها كانت تبحث عن الرجل المثالي.
- أجدادنا من الحكام لا يختلفون كثيرا عن حكامنا اليوم فأكثرهم فراعنة.
- لا تَكُونُوا صَامِتِينْ دَائِمَاً فبَعْض الإعْتِرَافَات قَدْ تُغَيِّر الكَثِير.
- أنت لا تصعد السلم بمجرد النظر إليه.
- يعجبني من الناس ذلك النوع الذي يجد وسيلة طريقاً حلاً إذا اعترضته الصخور لف حولها، إذا استوقفه الجدار تسلقه، إذا اعترضته الرمال ركب جملاً، إذا اعترضه الماء استقل زورقاً ولكنه أبداً لا يقف.
- في معركة البحث عن لقمة العيش ننسى في كثير من الأحيان لماذا نعيش.(٢)

---

(١) أنيس منصور كاتب صحفي وأديب نابغ، صحيفة الأهرام،٢٠١٢.
(٢)موقع محتوى، خواطر وكلمات أنيس منصور، ٢٠١٧.

الفصل الاول

نشأته وثقافته

المبحث الثاني

مؤلفاته

ما بين الكتابين الأول والأخير، توالت وتتابعت كتب أنيس منصور في كل فروع العلوم والمعرفة وفي كل المجالات: الصحافة، والسياسة، والأدب، والتاريخ والتراجم، والدراسات النقدية، والقصص والمسرحيات، والمترجمات، والرحلات، والدراسات النفسية، والتراجم (السيرة الذاتية) لكن يبقى من بينها كتاباته القصصية مهمة وضخمة التي سجل فيها صفحات بديعة ورائعة ويصف فيها بأسلوبه الرشيق كثيرًا من المعتقدات والأفكار والعادات الشعبية والاحوال الاجتماعية والسياسية التي كانت وما زالت تسود في قرى مصر وريفها.

وفي أدب الرحلات، أسهم أنيس منصور بنصيب وافر من الرحلات التي جاب فيها أنحاء العالم شرقا وغربا، دونها في كتب كثيرة. "اليمن ذلك المجهول"، "بلاد الله خلق الله"، "أطيب تحياتي من موسكو"، "أعجب الرحلات في التاريخ"، "غريب في بلاد غريبة". لكن يظل من بينها كتابه الأشهر والأكثر متعة وجمالًا "٢٠٠ يوم حول العالم" نموذجًا رائعًا لأدب الرحلة في الأدب العربي الحديث، وكذلك كتابه في السيرة الذاتية "في صالون العقاد كانت لنا أيام"، من أكثر كتبه رواجًا وانتشارًا وذيوعًا في مصر والوطن العربي. وكانت تأثيراته البالغة على أجيال كاملة من الشباب والكتاب والصحفيين، واحتفل أنيس منصور بصدور النسخة المليونية من هذا الكتاب الذي حطم

كل الأرقام، ووضع اسم أنيس منصور في قائمة أهم وأعظم كتّاب أدب الرحلة في مصر في القرن العشرين.

وقال إبراهيم عبدالمجيد إن أنيس منصور كان واحدا من الكتاب الكبار، يستطيع بأسلوبه البسيط توصيل المعلومة للقارئ ببساطة، وبإمكانياته الكبيرة كان يقدم المعلومة للثقافة العربية في منتهي السهولة، كما أنه قدم لنا ثقافات مختلفة ومختارات من الأدب العالمي، إذ كان موسوعى الثقافة لأنه عايش أجيالا متعاقبة منذ طه حسين، كما أنه خفيف الروح وكانت علاقاته الاجتماعية جيدة. وعبر مكاوي سعيد أنيس منصور كان يتميز بأسلوبه الساحر، وهو من الكتاب الذين جعلوني أحب الكتابة، لأنه كان يكتب كتابة تدل علي علم كبير وأسلوب شيق وبسيط، رغم أنني لا أتفق مع مواقفه السياسية خاصة من اسرائيل، لكن مقالاته ومواقفه لا يمكن ان نتجنبها، فهو ليس من الكتاب الذين أعجب بهم علي المستوي الشخصي، لكن لا يمكن ان أغفل عن قراءة كتاباته وإنتاجاته الأدبية.

العديد من المؤلفات التي تحول بعضها إلى مسلسلات تليفزيونية منها: "حقنة بنج"، "عريس فاطمة"، "غاضبون وغاضبات"، "هي وغيرها"، "هي وعشاقها"، "العبقري"، "القلب أبدا يدق".

حول كتاباته الأخرى، يقول إيهاب الملاح :

> "الحياة الثرية التي عاشها أنيس منصور في دنيا الكتابة والتأليف بالعربية قادته أيضا إلى عالم الترجمة، حيث ترجم العديد من الكتب والأعمال الأدبية إلى العربية، كما ترجم أكثر من تسع مسرحيات وخمس روايات بلغات مختلفة، ونحو اثني عشر

كتابا لفلاسفة أوروبيين، كما ألف أكثر من ثلاث عشرة مسرحية باللغة العربية"(١).

ومؤلفاته الأخرى : "عاشــوا في حيـاتـى"، "دعوة للابتسام"، "الكبار يضحكون أيضا"، "الذين هبطوا من السماء"، "الذين عادوا إلى السماء"، "زىّ الفل"، "في صالون العقاد كانت لنا أيام"، "من أول السطر"، "يانور النبي"، "إنها كرة الندم"، "نحن أولاد الغجر"، "الوجودية"، "يسقط الحائط الرابع"، "كرسي على الشمال"، "قالوا"، "ياصبر أيوب"، "يوم بيوم"، "كل شيء نسبي"، "أرواح وأشباح"، "حول العالم في ٢٠٠ يوم"، "أعجب الرحلات في التاريخ"، "لأول مرة"، "هناك فرق"، "اللهم إني سائح"، "الحب والفلوس والموت وأنا"، "كائنات"، "فوق شارع التنهدات"، "الرئيس قال لي وقلت أيضا"، "شبابنا الحيران"، "على رقاب العباد"، "ولكني أتامل"، "لعنة الفراعنة"، "هناك أمل آه"، "لو رأيت"، "تولد النجوم وتموت"، "اقرأ أي شئ"، "مصباح لكل إنسان"، "أحب وأكره"، "لعل الموت ينسانا"، "ثم ضاع الطريق"، "لعلك تضحك"، "عبدالناصر المفترى عليه والمفترى علينا"، "إلا فاطمة"، "القلب يدق أبدا"، "من نفسي"، "ساعات بلا عقارب"، "أوراق على شجر"، "شباب شباب"، "مذكرات شاب غاضب"، "مذكرات شابة غاضبة"، "قل لي يا أستاذ"، "كتاب عن كتب"، "وجع في قلب إسرائيل"، "وداعا أيها الملل"، "هؤلاء العظماء ولدوا معا"، "عزيزى فلان"، "الخالدون المئة"، "معنى الكلام".

وفاة أنيس منصور

"بعد ما قضى من عمره الطويل سبعة وثمانين عاما، دخل أنيس منصور مستشفى الصفا بحي المهندسين يوم الجمعة الموافق ٢١ أكتوبر عام٢٠١١م، وتم حجزه

(١) أنيس منصور أفول النجم، موقع الدستور، نسخة محفوظة، ٢٠١٢.

بغرفة الرعاية المركزة بالمستشفى إثر تدهور حالته الصحية مما استدعى وضعه على جهاز التنفسي الصناعي إلى أن وافته المنية صباح يوم الجمعة. وأقيمت الجنازة يوم السبت بمسجد عمر مكرم بعد صلوة الظهر،وتم دفن جثمانه بمدافن الأسرة بمصر الجديدة بعد تشييع جثمانه"(١).

خلاصة الكلام أنه لم يكن كاتباً صحفياً كبيراً فحسب بل كان موسوعة علمية أدبية، وكان ظاهرة فكرية وأدبية خاصة في الكتابة والصحافة والسياسة، والأدب، والتاريخ والتراجم، والدراسات النقدية، والقصص والمسرحيات، والمترجمات، والرحلات، والدراسات النفسية، والتراجم في مصر، ولم يكن مجرد كاتب صحفي كبير ومشهور فحسب بل كان فيلسوفاً ومفكراً مبدعاً وذا المواهب الكثيرة، وذا ثقافات مختلفة ومواطناً عالمياً انفتح على العالم دون أن تنسى جذوره المصرية.

---

(١) محمد فوزي ، ذلك المجهول، مكتبة االتعاون الصحفية، ١٩٨٦.

الفصل الثاني

كتاباته وأعماله الأدبية

عاش أنيس منصور محبا للآداب والفنون دارساً للفلسفة ومدرساً لها مشتغلاً بالصحافة وأستاذاً من أساتذتها، ومسهماً في كل تلك المجالات وغيرها بكتب ومؤلفات قاربت مأتي كتاب تشكل في مجموعها مكتبة كاملة متكاملة من المعارف والعلوم والفنون والآداب والصحافة والفلسفة والاجتماع والتاريخ والسياسة والمرأة. وكتب في موضوعات متنوعة، عكست نظرته ورؤيته للكون والإنسان والحياة وساهمت في تشكيل وجدان وثقافة أجيال عديدة من الشباب في العالم العربي كله.

أنيس منصور في مجال الصحافة

كتب أنيس منصور في شتى المجالات كما كتب في الرحلات والفلسفة و السيرة الذاتية وكذلك في مختلف الأمور الاجتماعية كالمرأة والسياسة والحكام وما إلى ذلك. وكان له دور بارز في عالم الصحافة، التي كانت بدايته فيها مع مؤسسة أخبار اليوم - إحدى أكبر المؤسسات الصحفية المصرية - حين انتقل إليها مع كامل الشناوي، وتتلمذ على يد مؤسسيها الأستاذين مصطفى وعلي أمين، ثم ما لبث أن تركها وتوجه إلى مؤسسة الأهرام في مايو عام ١٩٥٠م حتى عام ١٩٥٢م، ثم سافر أنيس منصور إلى أوروبا ، وفي ذلك الوقت قامت ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢، وقام أنيس منصور بإرسال أول مواضيعه إلى مؤسسة أخبار اليوم التي كان تركها قبل الانضمام إلى مؤسسة الأهرام.

كان يقول :

"كانت بدايتي في العمل الصحفي في أخبار اليوم وهذا بالضبط ما لا أحب ولا أريد، أنا أريد أن أكتب أدباً وفلسفة فأنا لا أحب العمل الصحفي البحت أنا أديب وسأظل أعمل في الصحافة"(١).

عاش في أزهي عصور الصحافة المصرية وساهم في بنائها مع جيل الرواد بالعمل الصحفي أمثال محمد التابعي ومحمد حسين هيكل والأخوين علي ومصطفي أمين وجلال الدين الحمامصي وأحمد بهاء الدين وغيرهم الكثير من الصحفيين. وسافر أنيس منصور من صحفي صغير إلى أن أصبح رئيسا لتحرير عدد من الصحف والجرائد، وكان أبرزها فترة رئاسته لتحرير جريدة "روز اليوسف" التي فرح بخبر تعيينه فيها يوم حزنه بوفاة أمه. ما زال يشتغل في أخبار اليوم حتى تركها في عام ١٩٧٦ليصبح رئيساً لمجلس إدارة دار المعارف، وبعد فترة قليلة أصدر مجلة الكواكب.

قال مسعد حجازي :

"تراوح أنيس منصور بين الصحافة والأدب والفن والفلسفة وكان من أصغر رؤساء التحرير في مصر حيث تولى رئاسة تحرير مطبوعة وهو لم يكمل الثلاثين من عمره، وتنقل بين أشهر المؤسسات الصحفية في مصر"أخبار اليوم"، و"آخرساعة"،
و"الأهرام"،"الهلال"،"الجيل"،"أكتوبر"،" العروةالوثقى"، "مايو"،" كاريكاتير"،" الـ كاتب". كما كتب في جريدة الأهرام المقال اليومي الأكثر قراءة باسم"مواقف" و كان يكتب أيضاً في صحيفة الشرق الأوسط.حتى كلفه الرئيس السادات بتأسيس مجلة أكتوبر في ٣١ أكتوبر ١٩٧٦ م وهى مجله عربيه سياسية اجتماعيه شامله ليكون رئيساً لتحريرها ورئيساً لمجلس إدارة دار المعارف حتى عام ١٩٨٤ م"(٢).

---

(١) ٨. محمد فوزي ، ذلك المجهول، مكتبة االتعاون الصحفية، ١٩٨٦.

(٢) مسعد حجازي، "أنيس منصور الإنسان الفيلسوف الكاتب كما عرفته" مقالات الرأي، موقع الوفد،٢٠١١.

مساهمة أنيس منصور في الترجمة وأدب الرحلات وماوراءالطبيعة

كان يجيد أنيس منصور عدة لغات إلى جانب اللغة العربية منها الإنجليزية، والألمانية، والأيطالية، والفرنسية والروسية. واطلع على كتب عديدة في هذه اللغات وترجم بعضاً من الكتب والمسرحيات المكتوبة بغير العربية، كما سافر أنيس منصور كثيراً وكتب الكثير في أدب الرحلات، وألف في ذلك عدداً من الكتب منها: **"كتاب حول العالم في ٢٠٠ يوم"، "بلاد الله لخلق الله"، "غريب في بلاد غريبة"، "اليمن ذلك المجهول" "أنت في اليابان" وبلاد أخرى، "أعجب الرحلات في التاريخ"**، كانت كتابات أنيس منصور في ماوراء الطبيعة في فترة من الفترات هي الكتابات المنتشرة بين القراء والمثقفين أكثر بكثير، ومن أشهر كتبه في هذا المجال **"الذين هبطوا من السماء"، "الذين عادوا من السماء"، " لعنة الفراعنة"** كما ترك أنيس منصور عددا من المؤلفات التي تحولت لأعمال سينمائية ومسرحية وتلفزيونية ومن اشهرها مسرحية **"حلمك يا شيخ علام"، "من الذي لا يحب فاطمة"، "هي وغيرها"، "عندي كلام".**

وكان لأنيس منصور نشاط واسع في ميدان الترجمة، حيث ترجم إلى العربية عديداً من الكتب والأعمال الأدبية الأجنبية، بلغت نحو تسع مسرحيات و خمس روايات من لغات مختلفة، إلى جانب اثني عشر كتابا لفلاسفة أوروبيين، وفي الوقت ذاته اهتمت دور النشر العالمية بترجمة كثير من أعماله إلى اللغات الأوروبية وخاصة الإنجليزية والإيطالية، وكتابه **حول العالم في ٢٠٠ يوم** هو الأكثر انتشاراً باللغة العربية. ثم فرغ نفسه في أواخر حياته لكتابة المقال السياسي والاجتماعي المعروف **مواقف** في جريدة الأهرام اليومية بالإضافة إلى عموده اليومي في جريدة الشرق الأوسط.

كانت كتاباته عن الوجودية من أفضل ما كتب عنها باللغة العربية وأكثر شهرة في مصر والبلدان العربية، وكان أكبر قارئ في العالم العربي كما وصفه الأديب طه حسين، وساعده على ذلك إجادته لعدة لغات أجنبية، لم يكن أنيس منصور يترجم ما يقرأ من كتب أجنبية، بل كان يهضم مايقرأ تماماً ثم يبدأ في كتابة مقال عن الموضوع بعقل المفكر الفيلسوف فيضيف إليه معلومات قيمة ورؤية جديدة، وكان حريصاً في عموده اليومي على أن يقدم للقارئ المصري والعربي معلومة جديدة، لقد كانت له طريقة خاصة في الكتابة يصعب تقليدها وانجذب لها ملايين القراء في الوطن العربي، كله فأقبلوا على مقالاته وكتبه ومؤلفاته التي حققت النجاح بوفرة. ومن الجدير بالذكر أن انيس منصور من أروع و أشهر الكتاب الماهريين الذين عاشوا حياتهم لتقديم العلم النافع الذي ينفع المجتمع و كانت معظم مقالاته تتفق مع الواقع وكان يكتب بأسلوب رائع جاذب بسيط يصل الى الأذهان و العقول بسرعة ففي الحقيقة كان غير متكلف غير متصنع في ما يكتب من الكتاب .

هناك حوار شهير جرى بين أنيس منصور والكاتب عاموس إيلون، وهذا الحوار التاريخي يدل على الكفاءة اللغوية وكذلك العلاقة السياسية لأنيس منصور، ونقلتها أمنية حسني وهو كما يلي:

> "ذهب الكاتب الإسرائيلي عاموس إيلون في أوائل حقبة الثمانينيات من القرن الماضي إلى أنيس منصور ليجري معه حواراً وحديثا صحفيا خاصا، وسمع كثيراً عن ثقافته الواسعة وإجادته لعدة لغات أجنبية، وكان عاموس إيلون يجيد عدة لغات، و أنه كانت تساوره بعض الشكوك حول ما سمع عن القدرات الشخصية الخاصة التي يتمتع بها الكاتب أنيس منصور، وأن الأمر قد لا يخلو من مبالغة، وأراد أن يحكم هو بنفسه. التقى الكاتب الإسرائيلي عاموس إيلون بأنيس منصور في مكتبه وأجرى معه حديثاً طويلاً في سياسة الصراع العربي الإسرائيلي، والعلاقات المصرية الإسرائيلية، ومستقبل السلام بين مصر والاحتلال الإسرائيلي بعد توقيع

معاهدة السلام بل وناقشه في قضايا فلسفية ، لم يكن الحديث بينهما حديثاً عادياً، بل كان أشبه ما يكون بمباراة أو مبارزة شرسة بين عقلين، كان عاموس يسأل أنيس منصور سؤالاً بالإنجليزية فيجيبه بالإنجليزية، ثم يوجه له السؤال التالي بالفرنسية فيجيبه بطلاقة وإتقان بالفرنسية، ثم يوجه له سؤالا ثالثا نصفه الأول بالإنجليزيه ثم يكمل النصف الثاني من السؤال باللغة الألمانية، فيجيبه أنيس منصور بلغة ألمانية سليمة وبنطق جيد في سلاسة ويسر وثقة بالنفس وهكذا استمر الحديث إلى أن فاجأ أنيس منصور الكاتب الإسرائيل عاموس إيلون بالإجابة على أحد الأسئلة باللغة العبرية التي كان قد قطع شوطاً كبيراً في تعلمها على كبر، وفي نهاية الحوار وبعد أن لمس عاموس إيلون بنفسه مدى سعة إطلاع أنيس منصور وغزارة معلوماته وقوة حججه العقلانية، أدرك عندئذ أن ما سمعه من قبل عن أنيس منصور كان أقل من الحقيقة. نشر الكاتب الإسرائيلي عاموس إيلون حواره مع أنيس منصور كاملاً في كتاب له بعنوان "رحلة إلى مصر"، تضمن أيضا حوارات مع شخصيات مصرية بارزة"(١).

وعلى الرغم من هذه المشاغل المختلفة، كان أنيس منصور مولعا بكتابة القصص القصيرة ومبدعا في تزويدها بالمشاكل النفسية والاجتماعية وحلولها. وظهر من قلمه العديد من المجموعات القصصية من أمثال مجموعة القصص **عزيزي فلان** التي تحتوي نحو خمس وأربعين قصة. و منها: **هي وغيرها وقصص أخرى**، **قلوب صغيرة**، **يا من كنت حبيبي**.

رغم قامته العلمية المهمة فلسفيا، وبراعته وعمق اطلاعه، إلا أنه كان أقرب الكتاب إلى الناس في لغته. وخاصة عموده اليومي "مواقف" الذي كان ينشر في أكبر صحيفتين عربيتين هما "الأهرام المصرية" و"الشرق الأوسط اللندنية" بقي من أهم الأعمدة الصحفية لعدة عقود، كتب فيه في الأدب والفلسفة وحياة الناس العامة والأسفار وما إلى

---

(١) أنيس منصور كان أكبر المؤمنين بالسلام مع تل أبيب، الموقع المصراوي،٢٠١٠.

ذلك، وكان يدفعه لذلك جلده وصبره على القراءة والكتابة، إذ نقل عنه أنه كان يخصص ما بين الرابعة والعاشرة في وقت الصباح كل يوم للقراءة والكتابة والتاليف والترجمة.

وجالس كبار الأدباء والكتاب الذين مروا به في حياته، كما كان مولعا بالنقاش والاستماع، وحكى في كتابه عن "صالون العقاد" الكثير عن لقاءاته بالعقاد وطه حسين، اللذان وصفهما كعالمين بارزين يتنافسان في ذلك الوقت. صنع من كتاباته قطعا مميزا، وأصبح علامة فارقة في كتابة السهل الممتع لعامة الناس، ولا تكاد توجد مقالة له هنا أوهناك إلا وكانت تصلح لأن يقرأها كل أحد حتى الرجل العام، فيستمتع بها الكبير والصغير، والأستاذ الجامعي، وسائق التاكسي محدود التعليم أي العوام والخواص .وكان يحب الاطلاع على الكتب بأكثر من لغة، فيقرأ في أحيان كتابا بلغة أولغتين ويقارن بين الترجمات والطبعات.

ومن خلال رؤيته لحياة وفكر أنيس منصور وكيف أثرت كتاباته في الصحافة المصرية يقول الكاتب الصحفي مكرم محمد أحمد:

> "بداية فإننا فقدنا قامة كبيرة، وخسرت الصحافة المصرية خسارة كبيرة، فقد استطاع أنيس منصور أن يزاوج بين الصحافة والثقافة والسياسة بأسلوب بسيط، كما استطاع التواصل مع الأجيال تواصلا نادرا، واستطاع تعريف المصريين بالعالم الخارجي من خلال أسلوبه البسيط في أدب الرحلات كما في كتابه "٢٠٠ يوم حول العالم"، وكلنا نتذكر كتاباته عن محمود عباس العقاد وكيف استطاع أيضا تبسيط أفكار هذا الكاتب للمواطن البسيط من عامة الناس، وجعل من حياته سيرة بسيطة للجميع"(١).

وعن علاقة أنيس منصور بالرئيس السادات في نهاية حياة الأخير، يقول مكرم محمد أحمد:

---

(١) مقالات، أنيس منصور فيلسوف البسطاء، دنيا الرأي،٢٠١٢.

"المشكلة في هذه العلاقة، رغم أنها كانت علاقة طيبة إلى حد كبير، أننا جميعا نعرف أين يبدأ فكر السادات، لكننا لم نكن نعرف أين ينتهي فكر أنيس منصور". وعن رؤية أنيس منصور للثورة المصرية والمراحل التي مر بها يقول مكرم محمد أحمد "أنيس منصور كان يهتم جدا بذات الإنسان، فلم يكن يشغله الفكر الجماعي ولم يكن من اهتماماته، فهو يعتقد دائما أن لكل إنسان بصمة فكر خاص به، وأن الناس ذوات منفردة وأن تقدم الإنسانية في تقدم الإنسان الفرد الذي يصنع انتصار المجموعة"(١).

كان أنيس منصور آخر الكبار الذين الذين تحملوا عبء التنوير وخدموا الثقافة العربية بموسوعيتهم. فقد كان أيضا أكثر هؤلاء الكبار جمالا من حيث الأسلوب وحلاوة التعبير ووضوح اللغة وسهولتها. القارىء الذي يقع في أسر لغته يصعب عليه التحرر منها بسهولة، وهذا ينم عن الإقبال الواسع على قراءة كتبه ومقالاته. وفي كتابه (في صالون الغقاد كانت لنا أيام) يتحدث بشكل مشوق عن أسلوبه وأساليب العقاد وطه حسين والحكيم والرافعي. ذكرنا سابقا أن انيس عمل مدرسا بجامعة عين شمس قسم الفلسفة و كان محبا لهذا القسم فكان مهتما جدا بالكتب التي تخص الفلسفة، و لكن سرعان ما توجه الى مجال الصحافة و الكتابة التي يحبها منذ صغره و التي كان مولعا بها. وامتدت رحلته مع العديد من الصحف والجرائد في أكثر من مكان، مثل عموده "مواقف" في الأهرام، أحد أبرز الأعمدة الصحفية لدى القراء في الوطن العربي الذين اختلفوا حول مضامينه، لكنهم كانوا يتفقون على قدرات كاتبه المتميزة وأسلوبه البسيط ولغته الواضحة السلسة وتنوع ما يطرحه من قضايا اجتماعية.

أفضل مؤلفات أنيس منصور

---

(١) رحيل الكاتب المصري أنيس منصور ، ثقافة وفنون، الجزيرة ، ٢٠١١.

يعتبر واحداً من أغنى الأقلام المصرية والعربية، فقد دعمته معاصرته لمثقفين وأعلام كبار في الفكر والثقافة مثل طه حسين والعقاد وتوفيق الحكيم وغيرهم الكثير من الكتاب الكبار في تشجيعه على التحصيل العلمي والمعرفي والثقافي وتنويع اهتماماته الفكرية والثقافية، وأعطت لمقالاته وعمله الصحفي تميزا وعمقا وتنوعا في ميادين الكتابة في السياسة والفكر والثقافة والأدب والفلسفة والاقتصاد.

في السطور التالية أقدم بعض أفضل مؤلفاته في كلمات وجيزة التي تعد من الكتابات الرائعة في العصر الحديث.

يعتبر كتاب "أرواح وأشباح" من أهم الكتب التي قام بتأليفها أنيس منصور نظرا لأن القضية المتناولة في هذا الكتاب تعتبر من القضايا الغامضة التي لن تحل لغزها إلى يومنا هذا ، فأراد أنيس منصور أن يلقي الضوء عليها ليوضح قصص الأرواح والأشباح والتي شاعت حول العالم ، فقد خص كل قصة بالتاريخ الخاص بها وأيضا بالمكان الخاص بها، إضافة إلى ذلك الظواهر الغريبة مثل لغز مثلث برمودا وإختفاء الأشخاص والسفن فيه، فكلها أحداث قد حيرت العالم كله فقصد بها الكاتب هنا الإثارة والتشويق.

كتاب "لو جاء نوح" للأديب أنيس منصور من أروع كتبه على الاطلاق، يتجلى في سطور هذا الكتاب أنه عبارة عن مجموعة من المقالات الاجتماعية والفلسفية والشئ المشترك فيما بينها، هو الصدمات التي تتوالى على رأس القارئ خلالها وقت قراءة هذا الكتاب، كان أنيس منصورهو أول من طرح اليابان كتجربة ونموذج يجب أن نقتدي بها في مصر.

كتاب "الذين عادوا إلى السماء" هو محاولة حثيثة من أنيس منصور لحمل القارئ على التساؤل، حيث يعرض في الكتاب بعض الأحداث التي ليس لها توضيح علمي بدءاً من عمر الكون، وكيفية بدايته وأصل الإنسان وحضارات كانت متقدمة أكثر منا في القرون

الماضية، وأختفت تماماً في الأطباق الفضائية وهل يوجد مخلوقات في عالم أخر وهل يسعون للإتصال بسكان الأرض ؟

العديد منا سمع عن "لعنة الفراعنة" البعض يصدقها والبعض الآخر ينكرها ولكن أنيس منصور يفاجئنا في كتابه "لعنة الفراعنة" بعرضه لبعض القصص الحقيقة للعنة الفراعنة وبعض التفسيرات لهذه الظواهر، في البداية سيخيل لك أنك تقرأ في كتاب رعب ولكن بعد قرائتك للعديد من الصفحات ستجد إنه عمل جدير بالقراءة لما يحتوي على مواد نادرة من القصص والحكايات والنوادر.

كتابه "قل لي يا أستاذ" هي مجموعة مقالات اجتماعية و سياسية تعاقب بعض غرائب الأحداث التي حدثت في مختلف بلاد العالم، و به العديد من المعلومات الرائعة و المقولات الخالدة، ويتميز أنيس منصور أنه راصد لأدق التفاصيل في رحلته الحياتية و نقلها لنا في صورة مؤلفات رائعة تقرأها الاجيال من بعده ليبقى أثر أنيس منصور عبر السنوات.

كتاب "البقية في حياتي" لـِ أنيس منصور يروي فيه ذكريات طفولته التي ما زال يمتلء قلبه حتى الآن و يتذكر أدق تفاصيلها، و ستتعجب إذا عرفت أن أنيس منصور قد ظهرت عليه آثار النبوغ منذ صغره، ومنذ أيام طفولته المبكرة حيث أنه أدمن القراءة في سن صغير جدا و صار يطالع الكتب من مكتبة والده بعيدا عن تفوقه الدراسي.

في كتاب "قالوا" أنيس منصور يتحدث عن المرأة بشكل ساخر أحيانا لما يبينه من بعض الحقائق في خصال بنات حواء، ويتحامل عليها أحيانا لما يظهره من عداوة صريحة لها وإنكاره لفضائلها ومميزاتها، ففي هذا الكتاب يجمع أنيس منصور العديد من الأقوال والحكم التي تعبره عن رأيه بمنتهى الصراحة في الجنس الآخر المرأة.

وبالخصوص إلى القصص القصيرة، أثرى أنيس منصور -كأديب فنان قصصي كبير- المكتبة العربية بعشرات المؤلفات القصصية، ساعده في ذلك إلمامه بعدة لغات، حيث ترجم أعمالا وكتبا أدبية أجنبية .

الباب الثالث

مساهمته في فن القصة القصيرة

الفصل الأول: المواضيع و القضايا التي كتب عنها والأفكار التي قدمها في مجموعات قصصه

الفصل الثاني: لغته وأسلوبه وميزاته في كتابة القصة

الفصل الأول

المواضيع و القضايا التي كتب عنـها و الأفكار التي قدمـها في مجموعات قصصه

المبحث الأول: المواضيع التي كتب عنـها في مجموعات قصصه

المبحث الثاني: القضايا والأفكار التي قدمها في مجموعات قصصه

الفصل الأول

المواضيع و القضايا التي كتب عنها و الأفكار التي قدمها في مجموعات قصصه

المبحث الأول

يعتبر الكاتب الكبير أنيس منصور من أهم الأدباء النابغين المصريين في عصره. وفي كتاباته القصصية توجد العديد من العوامل المؤثرة التي لعبت دورا حيويا في تنمية فكره وإبداع أسلوبه. كما تأثرت كتاباته بالعملاق الكبير عباس محمود العقاد.

الأديب سعيد الكفراوي لا يذكر أنيس منصور إلا ويذكر ستين عاماً من الحراك الثقافي السياسي والاجتماعي :

"أنيس منصور صاحب وجوه كثيرة فهو أستاذ الفلسفة والمثقف الكبير وكاتب القصة القصيرة والسير الذاتية والشاهد علي حراك ثقافي في مصر عبر ستين سنة ورئيس تحرير العديد من المجلات التي كانت فاعلة ثم يتلخص أنيس منصور في مئة كتاب في المسرح والسينما، هذا الكم الهائل من النشاط والتأثير جعل أنيس منصور أحد نجوم الثقافة في عالمنا العربي علي المدي الطويل، والواقع انه لا يوجد باحث في هذا الصدد حاول دارسة شخصيته في ضوء أعماله حول القصص القصيرة، وكان له الجانب المضيء لمواكبته للمتغيرات وتعبيره اليومي عن احوال الناس"(١).

كان منصورمتنوع الثقافات وقام بالتأليف في شتي فروع العلوم الانسانية، وكان القراء ينتظرون قصصه القصيرة، لانهم يجدون أشياء جديرة بالقراءة، وكان لا يكتب إلا بعد قراءة واعية مستمرة، كما كان رجلاً تنويرياً لم يسمح بمساحة للفكر الظلامي وكانت

---

(١)قالوا عن أنيس منصور ، موقع الوفد، ٢٠١١.

قصصه القصيرة تمثل أحوال الزواج، والعلاقة بين الزوجين، وسيادة الخوف في كل الأرجاء، المرأة وخفاياها من العادات، عدم التصديق للآخرين، الحب لوالديه، أرياف مصر وبيئتها العادية، استئصال الغرباء، الحكام، وغيرها من الشؤون الاجتماعية وخاصة الزواجية.

قال الدكتور رمسيس عوض :

"أهم ما يميز هذا الكاتب القصصي هو طريقة عرضه لاي موضوع من الموضوعات، فهذه الطريقة فريدة من نوعها ومشوقة إلي أقصي حد ، قد يختلف المرء مع ما يقول ولكن أنا شخصياً كنت علي استعداد أن اتغافل عن محتوي ما يقول بسبب انجذابي إلي الطريقة التي يعرض بها أي شيء وفي رأيي أنه احسن كاتب في قدرته علي جذب القارئ وتشويقه بغض النظر عما يقول"(١).

وأنيس منصور يصف كتابته :

"أقوم بتفصيل الألفاظ على قدر المعانى، وكانت عباراتى مثل فساتين ضيقة شفافة تغطى المعانى، وتفضحها أيضًا، وأعرف أن ألفاظى ملتصقة بالمعنى"(٢).

الجدير بالذكر أن هناك أقوالا مختلفة لأنيس منصور تبين أفكاره في مختلف مجالات الحياة، نالت بقبول حسن وبلغت درجة الأقوال المخلدة في التاريخ، منها ما يلي :

"الوردة التي يشمها الكثيرون تفقد عبيرها.

لا تغضب من أحد، فأنت أسوأ كثيراً مما تعتقد.

كل شيء في الدنيا تعب، إلا الموت فهو نهاية كل تعب.

---

(١) وفاة أنيس منصور، ثقافة اليوم، جريدة الرياض، ٢٠١١.
(٢) من نفسى، دار الشروق للنشر، القاهرة،٢٠٠١.

ليس في الدنيا أصدقاء، إنهم أعداء ينتظرون الفرصة.

نجاحك يعتمد على أحلامك، ليست الأحلام التي تراها في نومك وإنما التي في اليقظة.

انظر إلى أصابعك عندما تتهم إنساناً، إن إصبعاً واحداً تشير إلى هذا الإنسان وأربعاً تشير إليك أنت!

العقل كالباراشوت، يجب أن ينفتح.

لا أحد يخطط للفشل، وإنما هو يفشل في أن يخطط.

ليس كل ما تواجهه يمكن تغييره، ولكن لا تغيير بلا مواجهة.

احترم الماضي واحترس من الحاضر إذا أردت أن يكون لك مستقبل.

لا تخف من المغامرة، فالهواة هم الذين بنوا سفينة نوح والمحترفون هم الذين بنوا السفينة تيتانيك.

ليس هناك من صديق أوفى من الكتاب.

نملة واحدة تستطيع ان تفسد جبلا من السكر"(١).

يقول أنيس منصور، في بداية كتابه الشهير "قالوا" هذه العبارات ليست إلا نوعًا من الحقائق المعلومة، حاولتُ أن أزيّن به المعلومات، وهذه العبارات تدلّ على رأي. ولا أدّعي أن هذا الرأي صواب تماما، فلا يوجد رأي صواب كله ولا يوجد رأي خطأ كله. ففيها الكثير من الصدق. فهي ككل الثمار، فيها حلاوة وفيها بذور وقشور.

---

(١)أجمل أقوال أنيس منصور، موسوعة المعرفة الشاملة، ٢٠١٨.

وفي السطور التالية، أذكر بعض نقات مهمة حول مجموعاته القصصية بالإضافة إلى ذكر بعض ميزاتها بالإيجاز:

كتابه "إلا فاطمة" من أروع كتبه، يتجلى في سطور هذا الكتاب، أنه عبارة عن الحلقات التي تمتد من الأولى إلى العاشرة من القضايا الاجتماعية على وجه الخصوص.

كتابه "جسمك لا يكذب" هو محاولة حثيثة له لحمل القارئ على التساؤل، حيث يعرض في الكتاب بعض الأحداث التي قد وقعت بدءاً من عمر الكون مثلا: قصة من عهد سليمان وما إلى ذلك.

كتابه "ذلك المجهول" المعروف ب ثلاثية أنيس منصور: القلق والاغتراب والقدرية، يظهر من مطالعة هذا الكتاب أنه روى ذكرياته عن طفولته وحياته في صباه، ويشرح لنا حقيقة شعوره "بعبء" الذي تحمله أمه له، ويحمله هو لأمه، وهذا من أصدق وأروع ما عبر أنيس منصور. فهو يعبر عن إحساس عميق بقلق وعزلة أبدية مرضية شبيهة بعزلة الشعراء الرومانسيين، وشعور دقيق بالعجز عن الاندماج والانضمام إلى الناس، ولذا أنت لا يستطيع أحد أن يحدد صديقا معينا لأنيس منصور رغم كثرة شهرته ليس في مصر وحدها بل في الوطن العربي كله. ولا يمكن أن يشير إلى تلميذ محدد رغم كثرة التلامذة الذين عملوا معه في مختلف المجالات، ولقد انعكس الاغتراب على أعمال أنيس منصور في كل ما كتب من القصة القصيرة، فالكتاب قصة حياته في مواجهة عمالقة الفكر الذين ارتبط بهم بعمق، وابتعد منهم بعمق، محتفظا بشخصيته المستقلة. ولا شك أن القلق سمة أساسية من سمات أنيس منصور النفسية في كل القضايا والمشكلات في حياته كلها. أما القدرية فهي شديدة الصلة بشخصيته، فمن الغريب أن أسعد لحظاته هي أشقاها. يحكى أنه في اليوم الذي حصل على ليسانس الآداب قسم الفلسفة عام١٩٤٧م، وجاء إلى منزله ليسعد والده بهذا النجاح الباهر فوجده ميتا. وفي اليوم الذي عين رئيسا

لتحرير مجلة "آخر ساعة" ماتت أمه في نفس اليوم، إنه كان يتلقى برقيات التهاني والعزاء في وقت واحد. فالقدرية مزحت الأفراح بالأحزان في جميع حياته.

وكان يبحث عن التحرر من كل انتماء وانتساب، ويجنح إلى المثالية والفردية وهو ينقل إلى قارئه ما انفعل به وما أحسه سواء في أسفاره في دنيا الله أو في أسفاره في الأدب والفلسفة والفكر. وحصوله على هذه المرتبة كان نتيجة لسلامة أسلوبه وسهولته وعبارته المشرقة مع تنوع ثقافته وتركيزه على اهتمامات المجتمع ومشاكله في كل الأوقات.

ويتحدث في كتابه" الذين عادوا إلى السماء" عن سر بناء الأهرامات بأسلوب قصصي، وهل عاشت كائنات فضائية على سطح الأرض وأقامت الحضارات العجيبة التى نرى آثارها فى مصر والمكسيك ونقرأ عنها فى تاريخ شعراء اليونان، ومن الذي رسم كهوف الجزائر ومن أنشأ حضارة الصين، وكيف استطاع الفراعنة تحدى قوانين الجاذبية فى نقل حجارة الأهرامات وكيف بنوا المعابد الخالدة. ويتطرق للحديث عن أصل حضارات الشعوب وأصل الانسان وأصل الأرض والبشرية ووجود الكون من خلال نظريات مأخوذة من كُتاب وعلماء في علم الآثار والنفس وغيرهم. يسعى أنيس من خلال هذا الكتاب الممتع أن يحمل عقل الإنسان على التساؤل وفتح نافذة الخيال وتوسيع نظرته على الحياة الإنسانية، و كأنه يريد من خلال ذلك أن تدرك أن عقل الإنسان مهما توصل إليه من إختراعات وإكتشافات وقدم من أفكار مذهلة عن الكون ونشأة الإنسان إلا أنه سيبقى عاجزاً عن إدراك كنه الكون والوصول إلى الكائنات المجهولة المختفية في مناطق منفصلة عن العالم.

كتابه "جسمك لا يكذب" كتاب مقالى يحوى بين طيات أوراقة الكثير من المعلومات الغزيرة شديدة التنوع، يبين هذا الكتاب أننا نتشابه في كل شيء: أفكارنا وعاداتنا ولغتنا وطعامنا وشرابنا وملابسنا الجاهزة. ولكننا نختلف في أجسامنا فأجسامنا هي الشيء الشخصي الوحيد فكل واحد له جسم خاص مختلف عن الآخر وللجسد خواص ومعالم

متميزة. وجسم الفرد هو وسيلته الوحيدة الى معرفة العالم والتأثير فيه. هو المرض هو المعمل هو الأرشيف وهو الملعب وهو المقبرة أيضا.

ويتناول كتابه "زي الفل أو أحزان هذا الكاتب" تجارب الموت فى حياته ومرضه وآلآمه وأوجاعه وذلك بأسلوبه الساخر القصصي وكلماته النافذة العميقة فهو كاتب يحزن لحزنه ويضحك لفرحه.

وفي كتابه "الحائط والدموع" يتحدث عن العدو الحقيقي لنا، فهو قصة طويلة معقدة قصة اليهود في العالم. والصهيونية أو القومية اليهودية الآن نراها ونسمعها ونواجهها ونبكي على ما كان منها وعلى ما كان منا أيضاً. وتفاصيل القصة التي لا فائدة من سردها إلا إذا كان في النية الصادقة أن نستفيد مما حدث. وماحدث كثير جداً والذي بكينا عليه كثير جداً وشعرنا بالندم والذنب والهوان هو أوضح مشاعرنا وأصدقها لكن الوضع أصبح غريباً وعجيباً فقد كان لليهود حائط واحد يبكون عليه وأصبح الحائط معهم ولم يعودوا يبكون عليه ونحن الذين أصبح لنا في كل أرض حائط ونبكي عليه، وكانوا يبكون ولم يعد لديهم مبرر للبكاء ولم نكن نبكي وأصبح لدينا مبرر للبكاء، فهل نستفيد من تجارب اليهود : نبكي بعين ونقرأ بالعين الأخري، نقرأ تاريخ هؤلاء الأعداء العاقلين العالمين.

يصف كتابه "علي رقاب العباد"، قصص لحظات النزع الأخير لعدد من المشاهير نحو١٩١، وذكر آخر أقوالهم وهم يلفظون أنفاسهم الأخيره، والوجه القبيح للحياة الذي أخفته يد القدر و قد نجحت في ذلك.

هو يثير الأفكار والوجدان حول أسرار العقل الإنساني في كتابه "أرواح وأشباح" ويقول :

> "فلنتسائل: ما الذي يجعل الإنسان قادراً علي أن يقرأ أفكارك. ما الذي يجعله قادرا علي أن ينظر إلي شئ فيتحطم. ما الذي يجعلك تقول إذا ذهبت إلي مدينة لأول مرة أنك رأيت هذه الأماكن قبل ذلك وما تقوله صحيح ولكن لماذا؟ ما هذا العقل الإنساني العجيب الغريب. إننا لا نعرف إلا القليل عن عقولنا. إننا علي عتبة سلم لا

نهائي للحقيقة. وأول درجة في هذا السلم أن العقل الإنساني محدود وأنه ملئ بالأسرار والألغاز"(١).

ويصف النفس الإنسانية بوصف دقيق في كتابه "هموم هذا الزمان" فيكتب:

"كل زمن له هموم، و كل هموم لها زمن. ومادام الإنسان يفكر ويعاود التفكير ويصطدم ويحاول أن يفلت، ولا يعرف اليأس ولا يخشي ما كان ثم يحاول ذلك. فالهموم تتولد فيه ومنه وحوله وتسبقه إلي الوجود. وكما أن الإنسان حيوان عاقل فالعقل هو الذي يربط الأشياء وينظمها، ويعود بحلها وبعقدها، ثم يحلم بأن يفكها ليربط خيوطها جديدة وينسج منها لوحات فنية. وأعمالاً أدبية. وبرامج سياسية ونظما فلسفية. لا تخف من نفسك ولا تخف عليها فأنت غواص تدرب علي سباحة المسافات الطويلة والغوص في البحارالعميقة. بحار النفس الإنسانية"(٢).

ويتحدث عن الفقر والغنى في كتابه "مذكرات شاب غاضب" بأسلوب قصصي رشيق:

"آمنت بفقر الفلسفة وبعد ذلك لابد أن أمارس فلسفة الفقر، أى لابد أن أعرف ما هذا الذى حدث لى ولغيرى. نحن فقراء لا شك ولن نسكت على ما نحن عليه، هذا مؤكد ولكن وحدى لا أستطيع ومعهم يجب أن نستطيع، فنحن ولدنا فقراء ولكن الفقر ليس مثل لون البشرة، ثابت لا يتغير تمام، فكل الأغنياء كانوا مثلنا ولكن شيئاً ما حدث قد جعلهم هناك، وأبقانا هنا صح فما هذا الشىء؟ من السهل أن أسرق، ومن السهل أن أدخل السجن ومن السهل أن أقتل، وليس أسهل من إعدامي ولكن الحياة هى الهدف، والحياة الكريمة هى الأمل والأسلوب هو العمل وحدى طبعا"(٣).

---

(١) أرواح وأشباح، دار الشروق، الطبعة العشرون، القاهرة، ٢٠٠٣.
(٢) هموم هذا الزمان، دار الشروق، القاهرة،٢٠٠٤.
(٣) مذكارت شاب غاضب، دار الشروق، الطبعة الأولى، القاهرة،٢٠٠٨.

يناقش أنيس منصور في مجموعته القصصية "قلوب صغيرة": عن قضايا الحب والزواج والعلاقة بين الذكر والأنثي في محيط المجتمع مع مقارنة بين المجتمع الأوربي الفتاة الأوربية بالتحديد والمجتمع العربي الفتاة المصرية علي وجه الخصوص.

الكتاب" عزيزي فلان " عبارة عن مجموعة من قصصه القصيرة، يناقش فيها الكثير من الموضوعات التى تركز على الدوافع والعواطف والواقع النفسى للإنسان، ولذلك فالكتاب يمثل وجبة ثقافية وأدبية للقارئ تحلق به في عالم النفس والدوافع والاجتماع والعواطف وغير ذلك من، ومما يميز الكتاب الأسلوب الأدبي الراقي الذي يكتب به المؤلف والذي لا يشعرك بأي ملل.

يقول محمد فوزي:

"أهم ما ورد في قصص كتاب عزيزي فلان:

١- تحدث أنيس منصور عن واقع المجتمع المصري بما يوجد به من الريف المصري والقرية المصرية، ظهر الريف المصري واضحا من خلال كتاب "عزيزي فلان."

تذهب في رحلة شيقة وممتعة من خلال كتاب عزيزي فلان الي الريف المصري والقرية المصرية، احتوي كتاب "عزيزي فلان" علي مجموعة من الشخصيات المصرية المختلفة والتي تمثل نماذج مختلفة للمصريين.

الريف المصري وما يوجد به من عادات وتقاليد الي جانب مجموعة القيم والمبادئ الموجودة في المجتمع المصري، اهتم الكاتب الكبير أنيس منصور بالحديث عنها في كتاب "عزيزي فلان".

٢- الي جانب الحديث عن المجتمع المصري تحدث عن الواقع المصري وما يوجد به من مجموعة من المشاكل الاجتماعية والمشاكل السياسية ، من ضمن المشاكل

الاجتماعية التي اهتم أنيس منصور بالحديث عنها هي قضية الفقر والتخلف والجهل التي تعاني منها المجتمعات العربية.

المجتمعات العربية تعاني كثيرا من الفقر والتخلف وذلك نتيجة الكثير من الأسباب والتي من بينها الاستعمار ، الاستعمار والاحتلال ساهم كثيرا في التخلف وغياب التنمية في الدول العربية. المجتمعات العربية تعرضت الي الاستعمار والي الاحتلال وبالتالي ساهم ذلك في غياب التنمية عن المجتمعات العربية.

٣- ناقش الكاتب أيضا مجموعة أخري من المشاكل الاجتماعية ومنها مشكلة الحب، معروف عن أنيس منصور أنه عدو المرأه ولكن بالرغم من ذلك أنيس منصور كان من بين الكتاب القلائل الذين استطاعو الحديث عن الحب والعشق"(١).

فالكتاب "عزيزي فلان" من الكتب المميزة والتي تظهر من خلالها شخصية أنيس منصور، يخصص جزءا من كتاب "عزيزي فلان" للتحدث عن بعض الذكريات الخاصة به، لذلك يمكن اعتبار كتاب "عزيزي فلان" من الكتب التي تتحدث عن السيرة الذاتية للكاتب الكبير أنيس منصور أيضا. وتحدث عن مجموعة من الشخصيات الهامة التي أثرت في حياة أنيس منصور الفنية والأدبية بجانب مجموعة من المراحل التي مر بها أنيس منصور خلال حياته الفنية. وخاصة تناول موضوع الحب في هذه المجموعة.

يقول محمد فوزي:

"وهو يقول: "لو كانت أفكاري وعواطفي ملفوفة كلها على هيئة بكرة خيط· لها أول ولها آخر· ولها اللون الذي يعجبني· آه لوكنت أستطيع أن أرتب هذه الخيوط بالشكل الذي يعجبني· آه! لو كنت أعرف مايدور في عقلي· وفي قلبي وفي معدتي· أنني كثيرا اتلخبط في مشاعري· فأحس بالصداع في معدتي، وأحس بالمغص في

---

(١) ذلك المجهول، مكتبة االتعاون الصحفية، القاهرة، ١٩٨٦.

عقلي،وبالقرف في قلبي. أنني لا أعرف أين يوجد الحب ،ولا أين توجد الكراهية. ولا أين الجوع والعطش"(١).

وهذه المجموعة القصصية تتألف من تسع وثلالين قصة من بينها أهمها : في شارع السلام، دنياي الصغيرة، بيتنا الجديد،ابن فلان، دماء لا تجف، شبر أرضه،قطرة لبن في ليلة مظلمة،رسالة منها،لا شيء ينتهي،خرجت ولم تعد،وراء الباب،كلنا أمهات،بلا ورق.

---

(١) ذلك المجهول، مكتبة االتعاون الصحفية ، القاهرة،١٩٨٦.

الفصل الأول

المواضيع و القضايا التي كتب عنها والأفكار التي قدمها في مجموعات قصصه

المبحث الثاني

إسهامات أنيس منصور في مجال القصة القصيرة بارزة فهناك على الأقل خمسة مجموعاته القصصية وهي : **"بقايا كل شئ"، "يا من كنت حبيبي"، و"قلوب صغيرة"، و"عزيزي فلان" و"هي وغيرها"** من أجمل المجموعات القصصية في العصر الراهن. تحدث فيها عن الحياة الاجتماعية والريفية والزواجية بصورة ممتعة، بالإضافة إلى قضايا كثيرة في هذه المجموعات ذكر فيها جانبا من جوانب الحياة وتعرض لتجربة من تجارب ذاتيه، ولا يمكن لقارئ يريد فهم شخصية منصور فهما صحيحا سليما ويتغاضى عن هذه الكتب والمؤلفات حيث بدونها لا يمكن تقييم شخصيته الفكرية والأدبية والتوصل إلى موقف أو رأي صحيح.

القضايا التي أورد في مجموعات قصصه تشمل الزواج، والعلاقة بين الزوجين، وسيادة الخوف في كل الأرجاء، المرأة وخفاياها من العادات، عدم التصديق للآخرين، الحب لوالديه، أرياف مصر وبيئتها العادية، استئصال الغرباء، الحكام، وغيرها من الشؤون الاجتماعية وخاصة الزواجية. هناك تذكر بعض الاقتباسات بطريق الأمثلة من مجموعات قصصه في سبيل إيراد القضايا التي كتب عنها.

في السطور التالية أقدم بعض تفاصيل قصصه القصيرة في جمل موجزة.

في قصته "خرج من حياتي" من مجموعة "هي وغيرها" التي تتكون من تسع عشرة قصة، يقول: **"أنا أشك في سذاجتها أنها ماكرة خبيثة. يا أخي والله أنا حائر. لقد سمعت**

عنها الكثير .سمعت أنها أحبت واحدا واثنين وثلاثة". هو يريد أن يشير أنه لا يتيقن في سذاجة المرأة وحبها بل كان يوقن بأنها خادعة في كل مكان.

وفي قصته "نظر وراءه" من مجموعة "هي وغيرها"، يكتب: **"وقد تذكرت قصة قديمة نرجع إلى أكثر من ثلاث آلاف سنة. قصة فتى وفتاة كانا حبيبين، وكانا يتنقلان بين الوديان والغابات والأنهار والبحار، يغنيان أغنية الحب السعيد. وفي هذه اللحظة زحف ثعبان هائل ولدغ حبيبته.. فسقطت جثة هامدة".** يتناول في هذه القصة "نظر وراءه" من مجموعة "هي وغيرها"، قصة الحبيبين ولكن يفاجئ الإنسان بالحقائق الفادحة التي لم تعهده من قبل.

وفي قصته "عندما تحب امرأة لا تنطق" هو يكتب: **" أكرمت الشاب الذي ذهب إلى المحكمة وأعلن للقاضي أنه يريد أن يترك زوجته وأنه لا يستطيع أن يعيش معها. ولما سألها القاضي : هل أنت لا تحبها. أجاب: بل أحبها والناس كلهم يعرفون. سأله القاضي: أليست هي تحبك. فأحاب: أنها تحبني. وسأله القاضي: إذن؟ قال الشاب: هذه هي المشكله. أنا أحبها وأحس أنها شيء كبير في حياتي بل أنها حياتي. وهي تحبني ولكنها لا تحس أنني شيء كبير أنها لا تحس بالمجهود الذي أبذله من أجلها".** هو يتحدث في قصته "عندما تحب امرأة لا تنطق" عن الصراع الدائر بين الزوجين وأسبابه بالتفصيل، ويذكر فيها نكران الزوجة لمجهود الزوج في بعض الأحيان.

وفي قصته "شعاع"، هو يكتب: **"أنني هكذا طردت نفسي من المجتمع الإنساني و تسللت إلى علم الأشباح والموتى. ولا يمكن أن يكون الفقر هو السبب: ولا موت أبي ولا موت أمي. وانما هو شعور بالندم العام العميق".** هو يتحدث في هذه القصة عن العزلة الأبدية التي سببها لا الفقر ولا الموت بل الندم العميق الذي يحسه دائما.

ويتحدث في قصة" في شارع السلام" من المجموعة القصصية" عزيزي فلان" عن البيئة الريفية المصرية وخاصة الأوضاع الساذجة لحارته التي يعيش فيها ويصور لنا صورة

الاندماج والانفكاك بين المواطنين حيث يقول: **"أذكر أن أحد أقاربي زارني وأقام بيتي أربع ساعات.. طبعا ليس في استطاعته أن يبيت عندنا..لأن البيت ضيق وأولادنا كثيرون".**

ويتحدث في قصة" بيتنا الجديد" من المجموعة القصصية" عزيزي فلان" عن شؤون البيت وكيفية الأم التي تحب أولادها أكثر بكثير من أي شيء إلى جانب الحالة النفسانية الطارئة على الابن الكبير عندما لا يجد جوابا عن أسئلة تنبعث في خلده كما يبدو جليا من هذا الاقتباس: **" كنت أسئل أمي كثيرا رغم أنها لم تكن تجيب عن أسئلتي إلا بيدها .. وكنت أبكي ولكن لا أتوقف عن الأسئلة."**

ويتحدث في قصة" ابن فلان" من المجموعة القصصية" عزيزي فلان" عن إثارة قلب الشاب في شبابه حول المراة التي يحبها بغض النظر إلى ما نصحه والداه ولكن انقلب عن رأئه فجأة بعد ما لقي الشيخ الذي قص عليه قصصه ونصحه لترك ما اشتهى واتباع الوالدين، حيث يقول: **" وقال الشيخ: اسمع يا بني أني أرى فيك شبابا ذكيا .....وإلى آخره."**

الفصل الثاني

لغته وأسلوبه وميزاته في كتابة القصة

المبحث الأول: لغته وأسلوبه

المبحث الثاني: ميزاته في كتابة القصة

الفصل الثاني

لغته وأسلوبه وميزاته في كتابة القصة

المبحث الأول

نشأ أنيس منصور في قرية مصرية تابعة لمدينة المنصورة وتأثر بالريف المصري منذ صغره وكان يقرأ ويقرأ ويقرأ حتي أنهي مكتبات عديدة وكان ذا ثقافة واسعة وحفظ أنيس منصور القرآن الكريم في سن صغيرة وكان يحفظ آلاف الأبيات العربية وقد بحث منذ صغره عن الحكمة بعيدا عن الكتب، ووصف في قصصه دوائر الخوف التي أحاطت به من صغره، وكان يحاول التخلص منها بالكتابة القصصية. هذه العوامل أثرت على كتاباته القصصية أثرا واضحا، وكان أول قصة كتبها في حياته **الفارس الذي وقع من فوق الحصان،** وكانت معظم قصصه تتفق مع الواقع، وهو يكتب بالأسلوب الرائع البسيط الذي يصل إلى الأذهان والعقول، فكان غير متكلف ولا متصنع كما كانت محاولته الأدبية من نوع محاولة الحديث مع النفس عن النفس. وفي الحقيقة كانت قصصه القصيرة تروي ما لم يحدث في حياته، كما تمتاز قصصه بمعالجة قضايا النفس، وخاصة يتميز أسلوب أنيس منصور بالرؤية الإنسانية والنظرية الكونية الحيوية.

يقول إيهاب الملاح :

"أسهم الكاتب أنيس منصور إسهامات غير مسبوقة في مجال كتابة القصة القصيرة تمتد لأكثر من أربعين عاما. دائما ما تكون الأيام الأخيرة في حياة الإنسان ذات شكل خاص وغير معتادة، قبل وفاته بأسبوع تم نقل أنيس منصور للمشفي ودخوله للعناية المركزة نتيجة إصابته بالتهاب رئوي حاد، لكنه كان قد تحسن قليلا قبل وفاته بيومين مما بعث الأمل في أن يخرج قريبا ويعود لمنزله لكي يسنح له الفرصة من كتابة بعض القصة، وكان لديه قدرة غريبة جدا علي تجاوز الصعاب

وكان يتذكر دوما أقوال الآخرين وتاريخهم، كان طول عمره يحب ويشجع الشباب فهو أول من طالب الشباب بالهجرة للبحث عن مستقبلهم"(١).

شخصية وفكر أنيس منصور، لا يستطيع أحد أن يتجاوزه أو يتجاوز منجزه الفكري والفلسفي والكتابي والقصصي، عن هذا الصدد يقول الناقد والمؤرخ شعبان يوسف :

" أنيس منصور أنا اعتبره كاتباً من طراز فريد، حيث ملأ الحياة الفكرية والثقافية منذ آواخر الأربعينيات حتي قبيل رحيله، أنا أظن أنه لا يكتب قصة في أي جريدة إلا ويكون مكسبا لها، ومنذ صعوده بمجلة " آخر ساعة" ثم يومياته بجريدة "الأخبار" والقصص الأدبية بمجلة "الرسالة الجديدة "، لعب دورا هاما في توصيل الأفكار الفلسفية للجمهور البسيط، فبعد أن كانت الفلسفة أشكالا هندسية علي يد الفيلسوف الكبير عبدالرحمن بدوي استطاع منصور تبسيطها للقارئ العادي"(٢).

كذلك تميز منصور بأنه كان ناقلا جيدا للثقافة الأوروبية علي وجه الخصوص عندما كان يكتب عن الغرب، وارتبط اسمه بالفلسفة الوجودية منذ بداياته في الكتابة، كما كان له الفضل أيضا في اكتشاف العديد من المواهب الأدبية علي رأسها كاتبة رواية "الحب والصمت" عنايات الزيات. يضيف يوسف قائلا :

"واظن أنه جهد أنيس جهدا متعددا مابين الثقافة الأوروبية والعربية وخاصة أنه ترجم عددا هائلا من الكتابات المتنوعة، إضافة لإنتاجاته القصصية القصيرة"(٣).

الكاتبة الصحفية سهير حلمي استطاعت تقديم عدة محاور مميزة لفكر وحياة أنيس منصور وإسهاماته القصصية من خلال سلسلة حوارات معه حصلت من خلالها علي

---

(١) " أنيس منصور أفول النجم "، موقع الدستور، مصر، ٢٠١١.
(٢)أنيس منصور الأديب الشهير ، جريدة السفير، القاهرة،٢٠١٤.
(٣) المصدر نفسه.

جائزة دبئ الثقافية كأفضل حوار صحفي تم إجراؤه بالعالم العربي في ٢٠٠٧ يبرز فيه المجهود والدراسة العميقة للشخصية، تقول حلمي في كتابها :

" تطرقت إلي الموسوعية في كتابات الأستاذ أنيس لإثبات أن الموسوعية ليست ضد العمق في الكتابة، بالعكس فلقد تميزت كتابته بالرؤية الاستشرافية والجلية بمختلف كتاباته سواء المقال اليومي أو الكتب التي هي ناتجة من غزارة معارفه وعلومه، كذلك سيرته الذاتية ومصادره في كتاباته والينابيع الأولي التي شكلت وعيه ووجدانه والتي انعكست فيما بعد علي كتاباته، فلقد تميزت سيرته الذاتية بالطابع الاعترافي ولم يخجل منها مطلقا فكان معترفا بفقره المدقع.

كما تطرقت لمجموعاته القصصية التي تتميز بأنها كالومضات، وايضا أسلوبه فجمله كانت قصيرة ومركزة وبسيطة وهو من أكثر الكتاب الذين تتحول جملهم إلي أقوال مأثورة دون قصد منه. وعلي المستوي الإنساني تصفه حلمي بأنه كان إنسان لأقصي درجة وكان له قلب طفل، ومن أكثر الدروس التي تعلمتها منه هي الدأب والإصرار وتحري الدقة في المعلومات"(١).

كتب أنيس منصور قصصه القصيرة أو أروع أعماله الأدبية بصورة تضاهي الأعمال الادبية العالمية في عدة كتب، أهمها: **"هي وغيرها وقصص أخرى"**، **"عزيزى فلان " و " يا من كنت حبيبى " و " قلوب صغيرة"**. وهناك عوامل عديدة ساهمت في تكوين الوعي واللاوعي وتشكيل وجدانه وتمثلت في النزعة الدينية المتأصلة ومشاعر الخوف والأرق والاغتراب والعزلة وحب الوالدين المفرط وحب الشعر والادب وحفظ القرآن والاحاديث والنوادر والحكايات والمغامرات الغنائية وحكمة بسطاء الريفيين الفطرية، وكذلك بعض المغامرات العاطفية وتلك السماحة الدينية واختلاط الأجناس والثقافات واستقطار لب الحياة وجمالها من تلال القبح والقسوة من الاجتماع والنفس والأدب والدين. وعن هذه الصفات الكتابية يقول مكرم :

(١) "فيلسوف البسطاء "، مؤسسة الأهرام، مصر، ٢٠١٢.

"إن أنيس منصور كان يتميز بالروح الساخرة والأسلوب البسيط، لكنه كان من واقع حبه للفلسفة استطاع من خلاله الكتابة عن أغوار النفس الإنسانية، ويتمثل ذلك في المقالات العشر الأخيرة له عن سيرته الذاتية، فهي سرد ودراسة في النفس الإنسانية، وكان شديد التفاؤل ويبدو أيضا كثير التشاؤم ويأخذ قارئه ليصدمه بأشياء وحقائق صعبة ومفاجآت. وهو صاحب مدرسة خاصة، فهو ذو إنتاج وفير وغزير"(١).

سئل الدكتور أنور مغيث عن القيمة الفكرية لأنيس منصور، فرد قائلا :

" الأستاذ أنيس منصور كاتب غزير الإنتاج وله كتب في التاريخ والترجمة خاصة القصة القصيرة، في بداية حياته كان مهتما بالفلسفة الوجودية وفيما بعد اتجه للكتابة القصصية التي كان بارعا جدا فيها، و القدر منحني الاحتكاك به شخصيا فوجدته إنسان دمث الأخلاق جدا وموسوعي الثقافة وشعرت أنه في هذا السن لايزال شغوفا بالقراءة كمراهق صغير ومهتم بمعرفة كل شيء وكل رأي جاد، وهو درس كبير لي في ألا أتوقف أبدا عن المعرفة والتعلم طوال الوقت"(٢).

لم يكن أنيس منصور كاتبا عاديا، ولم يكن إنسانا عاديا ولا صديقا عاديا بقدر ما أحب الناس كتاباته بقدر ما أثارت من الجدل والنقاش وبقدر ما عاش حياته كإنسان عادي بقدر ما حرك الكثير من المياه في بحيرات راكدة. أما أنيس منصور فقد جمع في شخصيته كل صفات الفنان بما فيها من الفكر والأدب والثقافة والتساؤل والقلق. وكان من الكتاب الذين جمعوا عددا هائلا من القراء. امتدت رحلته في أكثر من مكان وأكثر من جريدة ومجلة وبقي فيها جميعا يحتل الصدارة دون منافس في بساطة أسلوبه وتنوع كتاباته ومواقفه التي اختلف الناس عليها أو اتفقوا ولكنها كانت دائما تحمل الجديد المثير والمبهر .

---

(١) رحيل الكاتب المصري أنيس منصور ، ثقافة وفنون، الجزيرة ، ٢٠١١.
(٢) رحيل أديب البسطاء..أنيس منصور، جريدة روز اليوسف اليومية،٢٠١١.

برغم علاقته الوطيدة بالأستاذ العقاد إلا أنه اختلف تماما عنه في الأسلوب وطريقة التفكير والاقتراب الشديد من الناس. اختار العقاد أستاذه أن يعيش في برج عال يتحدث من خلاله إلا أن أنيس منصور اختار أن يجلس في الشارع بين البسطاء والفقراء. كان أسلوب العقاد غاية في العمق والرصانة وجاء أسلوب أنيس منصور ليكون نسمة باردة في صحراء قاسية. فبدأ أنيس منصور حياته في رحاب الفلسفة وانتهت به الرحلة في شوارع الفن.

وأحب العقاد بقدر انبهاره بطه حسين برغم الخلاف الشديد بين العقاد وطه حسين. وخاصة كان معجبا بطه حسين في الدور والمكانة ومبهورا بالعقاد في العقل والفيسلوف. وقضى بينهما زمنا طويلا وأن بقي علي تقديره للاثنين وإن كان إلي العقاد أكثر انتماء وولاء وسكنا.

وهو كاتب يحلق في سماء الأدب و الفن بجناحين هما الفكر و الفلسفة، و لأنه لا يزال على سفر في حياته الممتدة فقد اكتسب أسلوبه خصائص مشاعر المسافرين من غربة و قلق .. و رغبة في المعرفة .. خوف من المجهول و عذاب المعاناة.

تنوعت قصصه التي احتلت المقدمة دائما في كل مكان أو قضية كتب فيه. في حقبته مواقف أظهرت كل قدرات الكاتب المتميز في أسلوبه وعرضه وقضاياه. كان من الممكن أن تجد في حقبته نسمة جميلة عابرة وربما تجد قضية أقرب للكارثة. ومع القصص في عصرها الذهبي عاش أزهي مراحلها كقصصي من طراز رفيع. وكان قادرا علي أن يكتب مجلة كاملة أسبوعية ابتداء بالقصص والنوادر وانتهاء بالأزياء. كما كانت قصصه ذات أسلوب وطابع خاص وكانت لديه طريقة خاصة في رسم شخصياته فلم يكن يعبأ كثيرا برسم الأحداث ولكن كان أكثر إهتماما برسم الأحداث، ولكن كان أكثر اهتماما برسم نزعات البشر الذين لم يكن يثق فيهم كثيرا.

وقد تأثر كثيرا برحلته مع الحياة ومع الناس وأن بقي طوال الوقت مشغولا ومهموما بشيء واحد هو أنيس منصور نفسه. وكانت ثقته بالناس قليلة وقليلا ما كان يصدقهم، كان تلميذ العمالقة وورث العلم كابرا عن كابر(العقاد وطه حسين والمازني ولويس عوض ومحمود تيمور) وكان واحدا من أبرز أدباء ومفكري مصر في القرن العشرين.

الفصل الثاني

لغته وأسلوبه وميزاته في كتابة القصة

المبحث الثاني

أنيس منصور حالة فريدة من الاستمرارية والشعبية والتألق في القصة القصيرة والترجمة والصحافة العربية بلا منازع. وإذا كانت البلاغة كما يصفها العرب هي مراعاة مقتضي الحال فقد كان أنيس منصور يفضل أن ينطلق مقاله اليومي في إيحاء وإيجاز وفقا لهذه المعطيات بثقافة عميقة متنوعة ينتقي منها أصفي معانيها وأسلسها هضما. أو من خواطره اللامعة، نتيجة لاتساع أفقه واطلاعه ونزعته الفلسفية وموسوعيته المتفردة التي شهد بها طه حسين فوصفه بأنه أشهر قارئ في العالم العربي، فكان لايتوقف كثيرا في اختيار موضوع القصص والمقال ، فكتابة القصص والمقال من وجهة نظره صناعة يجب أن يظهر منها الإتقان ويختفي فيها سر الصنعة. فهو من أحد رواد الموسوعية في القصص القصيرة والصحافة العربية في النصف الثاني من القرن العشرين وهو من أنبغ تلاميذ مدرسة العقاد الموسوعية.

اتسمت كتاباته بالاستعارة بصورة جلية والتشبيهات الجميلة التي اكسبتها صفة إنسانية لاتنتهي ومجموع قصصه يشكل مأدبة عامرة تتسابق اليها الأيدي، وصفه الأديب الكبير إحسان عبدالقدوس بأنه خليط من سارتر والعقاد وتوفيق الحكيم وطه حسين أما هو فكان يقول: "من أراد ان ينظر إلي فلينظر إلي بعيني إلي عيني يحاسبني بقولي على قولي ويستخدم موازيني في وزني".

تقول شيرين صبحي :

"إن قصص أنيس منصور لم تبتعد عن القضايا العامة الأساسية للإنسان المصري، والعربي عموما، بل كانت منغمسة فيها، وتعبر عنها بعمق وحرارة، لتكشف تأثيراتها المأساوية على الانسان وعلى المجتمع، بأسلوب فني متطور، يسعى إلى مخاطبة أعماق المتلقي ولا يكتفي بمخاطبة سطح شعوره. كانت قصص منصور منشغلة بهموم الناس وقضاياهم بمختلف مستوياتهم، وذلك بقالب من الفكاهة وخفة الدم، وهي سمات تكاد تكون لها حضور دائم في كتاباته القصصية. يواصل منصور النظر إلى مشاهد تبدو عادية ومألوفة في حياتنا اليومية، ولكنه ببراعة يستخرج منها الضحك، اختار لكتابته الإبداعية أسلوبا واضحا لا التباس فيه، يخبئ تحت تلك البساطة الخادعة فلسفة حول الحياة والموت، عميقة صادقة، بمعنى أنه لا يتفلسف لغايات الإبداع الأدبي ولكنة يكتب الإبداع الأدبي لغايات فلسفة الحياة. وحينا يتأمل الحياة الاجتماعية بتفاصيلها، فيشاغبنا ويلاعبنا، ليقلب الأجواء المملوءة بالهم إلى أجواء ضاحكة، ولكنها ليست ضاحكة في سبيل الإلهاء، او التمتع العابر، الذي ستنقضي دون ريب، دون مكاسب مثل لمح البصر"(١).

تأثر أنيس منصور في كتابة القصة بعوامل عديدة، وكانت هناك ثلاث محطات رئيسية في حياته لعبت دورا بارزا في تنمية موهبته الإبداعية واتجاهه نحو القصة والرواية، فالأول: تأثر بأعمال طه حسين في الرواية وأعمال العقاد في القصة ومحمود تيمور في القصة القصيرة، الثاني: تلاها من اضطرابات سياسية وعسكرية وفكرية وأدبية خلخلت بناء المجتمع العربي، و الثالث: الاطلاع في تلك الفترة على الأداب الغربية والفكر السياسي والثوري وتجارب المقاومة الشعبية.

ويظهر من مطالعة قصص أنيس منصور أن قصته قد ارتشفت كثيرا من مناهل الإضطرابات السياسية وما تلاها من الحرمان والاغتراب والبؤس و المأساة ، ولذلك تحفل قصصه بروح فترة مظلمة من حياة المثقفين الحاملين بأفكار الحرية والوحدة والتقدم

---

(١) "عندما بكى أنيس منصور لمرض زوجته"، دار الطبع، القاهرة،٢٠٠١.

وصفوف من الناس الحاملين بحياة كريمة. والقصة القصيرةعنده لها مذاق خاص،فهي تبتعد من عالم القصة التقليدية ليجد القاري نفسه في عالم قصصي آخر.

مجموعاته القصصية تحمل رؤيته لفترة حاسمة من تاريخ الأمة العربية بسجلها السياسي والإجتماعي الحافل بالهموم و الأخطأ والمصاعب، وخلال الفترة الزمانية الممتدة من عقد السبعينات إلى الآن صدر لأنيس منصور عدة مجموعات قصصية. وينكشف لمن يطالع قصص منصور أنه لم يلجأ إلى التقليد في كتابة القصة ، وأن له منهجا خاصا يسلكه في كتابته وأن قصصه تثيرالعواطف في نفوس القراء حتى يلجئون إلى قرائتها غير مرة و لا مرتين.

ويمتاز أسلوبه برقة وصف الأشياء وخاصة الطبيعة والواقعية، وتعالج عباراته القصيرة المركزة مشاكل العصر الحديث، وهو يطرق على باب المجهول ويكشف النقاب عن كل ما هو جديد في مؤلفاته. وبعض الأديب كل ما كتبه في حياته لا يتجاوز في مجموعه ما كتبه أنيس منصور في مجموعة واحدة من أعماله.

ويتميز أنيس منصور عن غيره في كتابة القصة القصيرة أنه لا يتدخل في تطور الحدث ، بمعنى آخر أنه يخبرنا بالحدث بدلا من أن يصوره لنا ، فهو في قصصه لا يقرر لنا أن فلانا ذكي أو ماكر أو ضرير بل يقنعنا بذلك من خلال سلوكه و أفعاله. وله مذاق خاص وطعم خاص وتجربة مستقلة وأسلوب منفردة. وكذلك قصصه تتسم في مجموعها بأنها لا تتعدد فيها الشخصيات أوالأمكنة أو الأزمنة. أما النسيج فهو اللغة التي تشمل الحوار والسرد دائما في قصصه في خدمة الحدث.

الخاتمة

نتيجة البحث

القصة فن من فنون الأدب النثري في جميع لغات العالم، ولكن قد شهد هذا الفن عصورا مختلفة في الأدب العربي وظل يتقدم شيئا فشيئا حتى بلغ إلى شكل فني جديد نشاهده في العصر الحديث. وليست القصة وليد العصر الحديث بل هو فن ترسخت جذوره في العصر الجاهلي، ولكن بدون العناصر الفنيةالتي يتمع بها في العصر الحديث.

كانت القصة في العصر الجاهلي والإسلامي والأموي أخبارا تروى حتى شهد العصر العباسي تدوين العلوم والفنون. وظل فن القصة يتطور بشكل المقامات التي تعد اللبنة الأولى لصرح القصة الفنية الموجودة في هذا الزمان. كما نرى في العصر العباسي عديدا من أمثلة القصة نحو **كتاب البخلاء** للجاحظ، و**عرائس المجالس** للثعالبي، و**رسالة الغفران** للمعري، و**رسالة التوابع والزوابع** لابن شهيد الأندلسي.

أما القصة في العصر الحديث بعناصرها الفنية فذلك يبدأ من احتكاك العرب بالغرب بعد حملة نابليون على مصر سنة ١٧٩٨م. وأقبل العرب والمصريون على دراسة الآداب الغربية وبالأخص الأدب الفرنسي الذي تأثروا به كثيرا. وجعل العرب في البداية يقلدون أهل الغرب في آدابهم، ولكن سرعان ما تسيطروا على تلك الفنون وجعلوا يديرون دفتها بأيديهم. وارتقى فن القصة في الأدب العربي بأقل وقت إلى القمة على يد نجيب محفوظ، مرورا بكتابها من المازني والعقاد وتوفيق الحكيم والآخرين.

أما القصة القصيرة العربية التي هي نوع خاص من أنواع القصة فبدايتها الفنية في العصر الحديث على يد محمد تيمور الذي كتب **في القطار**، وتبعه الآخرون أمثال المنفلوطي ومحمود تيمور. ومنهم أنيس منصور الذي ألف العديد من مجموعات القصص القصيرة، وأثرى الأدب العربي بكتاباته الفنية ومؤلفاته القيمة.

أنيس منصور

ولد أنيس منصور في الثامن عشر من شهر أغسطس عام ١٩٢٤م بمدينة المنصورة في محافظة الدقهلية في مصر. وهو ينتمي إلى عائلة ميسورة الحال، وكان والده محمد منصور من الفلاسفة المشهورين في مصر. حفظ القرآن الكريم وهو في سن التاسعة، ودرس المرحلة الابتدائية في كتاب القرية، واستكمل دراسته الثانوية في مدينة المنصورة حيث اشتهر بالنباهة والتفكير المنطقي السليم. ولمواصلة الدراسات العليا التحق بكلية الآداب في جامعة القاهرة، وحصل على درجة البكالوريوس عام ١٩٤٧م.

وكان يتقن اللغات الأجنبية العديدة، ومنها اللغة الألمانية والفرنسية والإنكليزية والإيطالية واللاتينية، وواصل أنيس حياته العلمية والعملية بوظيفة الأستاذ في جامعة عين شمس، وانقطع تماما بعد زمان إلى الكتابة والصحافة في مختلف من المؤسسات الصحافية والمجلات الأدبية، مثل مؤسسة **أخبار اليوم** و**صحيفة الأهرام**. أصدر مجلة له باسم **الكواكب**، وترأس العديد من المجلات، ومنها **العروة الوثقى، والكاتب، وآخر ساعة، ومايو، وأكتوبر**. وحصل أنيس منصور على الكثير من الجوائز الأدبية من مصر وخارجها.

وعلى الرغم من هذه المشاغل المختلفة، كان أنيس منصور مولعا بكتابة القصص القصيرة ومبدعا في تزويدها بالمشاكل النفسية والاجتماعية وحلولها. وظهر من قلمه العديد من المجموعات القصصية من أمثال مجموعة القصص **عزيزي فلان** التي تحتوي نحو تسع وأربعين قصة. و منها **هي وغيرها وقصص أخرى**، ومنها **بقايا كل شيء، و قلوب صغيرة، ويا من كنت حبيبي**.

قصته

يعتبر الكاتب الكبير أنيس منصور من أهم الأدباء النابغين المصريين في عصره. وفي كتاباته القصصية توجد العديد من العوامل المؤثرة التي لعبت دورا حيويا في تنمية فكره وإبداع أسلوبه، مثل دوائر الخوف التي أحاطت به من صغره ومحاولة الحديث مع النفس عن النفس. كما تأثرت كتاباته بالعملاق الكبير عباس محمود العقاد.

أنيس منصور مؤلف كثير الإنجاب، وتعداد مؤلفاته حوالى مائتي كتاب، قائمة كتبه توضح لنا تنوع موضوعاته واهتماماته، فله إسهام في مجال القصة بالخصوص. كما ذكرنا آنفا ان اسهامات منصور في مجال الفكر والأدب غزيرة متنوعة لكن الفن الذي امتاز به بين معاصريه وهو انشغاله بكتابة القصة القصيرة واحتلال مكان مرموق فيها.

يتميز أسلوب أنيس منصور بالرؤية الإنسانية والنظرية الكونية الحيوية. وقد بحث منذ صغره عن الحكمة بعيدا عن الكتب. ويبدو أنه كان يحاول التخلص منها بالكتابة القصصية. وكان أول قصة كتبها في حياته **الفارس الذي وقع من فوق الحصان**. وكانت معظم قصصه تتفق مع الواقع، وهو يكتب بالأسلوب الرائع البسيط الذي يصل إلى الأذهان والعقول، فكان غير متكلف ولا متصنع. وكانت محاولته الأدبية من نوع محاولة الحديث مع النفس عن النفس. وفي الحقيقة كانت قصصه القصيرة تروي ما لم يحدث في حياته، كما تمتاز قصصه بمعالجة قضايا النفس.

وشغل الدنيا بعلمه الغزير وفكره المستنير وأدبه الرصين وأسلوبه الفكه فترة من الزمن. وكتب في مجالات عديدة :الترجمة الذاتية والسير والقصص، وأدب الرحلات، والمسرحيات، والمقال الصحفي كما كتب في موضوعات مختلفة، فى السياسة وفى الاقتصاد وفى الحب والمشاكل الاجتماعية وفى ماوارء الطبيعة والدارسات العلمية والنقد الأدبى. كما كان يطلق عليه كلمة "المخضرم "حيث انه كان ينتمي إلى الجيل الذي سبقه والذي فيه من عمالقة الفكر والأدب أمثال عباس محمود العقاد وطه حسين

ومحمود تيمور وتوفيق الحكيم وغيرهم، كما كان ينتمي إلى الجيل الذي لحقه، اي جيل الثمانينات الذي يفتخر بشخصيات أمثال جمال الغيطاني ويوسف القعيد وخير شلبي وسمير سرحان وغيرهم الكثير .كان من أبرز الكتاب وأبرعهم وأحبهم لدى الشبان.

وتحدث أنيس منصور عن واقع المجتمع المصري بما يوجد به من الريف المصري والقرية المصرية، ظهر الريف المصري واضحا من خلال قصصه القصيرة، وما يوجد به من عادات وتقاليد الي جانب مجموعة القيم والمبادئ الموجودة في المجتمع المصري. وإلي جانب الحديث عن المجتمع المصري تحدث عن الواقع المصري وما يوجد به من مجموعة من المشاكل الاجتماعية والمشاكل السياسية، من ضمن المشاكل الاجتماعية التي اهتم أنيس منصور بالحديث عنها هي قضية الفقر والتخلف والجهل التي تعاني منها المجتمعات العربية.

ومجموعته القصصية "عزيزي فلان" تعد من أجمل الكتب التي كتبها أنيس منصور فهو مجموعة من القصص القصيرة التى تركز على الدوافع والعواطف والواقع النفسى للإنسان. وهذه المجموعة القصصية تتألف من تسع وثلالين قصة من بينها أهمها : **في شارع السلام، دنياي الصغيرة، بيتنا الجديد، ابن فلان، دماء لا تجف، شبر أرضه،قطرة لبن في ليلة مظلمة،رسالة منها، لا شيء ينتهي،خرجت ولم تعد، وراء الباب، كلنا أمهات،بلا ورق.**

والقضايا التي أورد في مجموعات قصصه تشمل الزواج، والعلاقة بين الزوجين، وسيادة الخوف في كل الأرجاء، المرأة وخفاياها من العادات، عدم التصديق للآخرين، الحب لوالديه، أرياف مصر وبيئتها العادية، استئصال الغرباء، الحكام، وغيرها من الشؤون الاجتماعية وخاصة الزواجية. هناك ذكرت بعض الاقتباسات بطريق الأمثلة من مجموعات قصصه في سبيل إيراد القضايا التي كتب عنها.

المصادروالمراجع

١) أحمد حسين هيكل، تطور الأدب الحديث في مصر، الطبعة السادسة، دار المعارف، ١٩٩٤.

٢) احمد حسن الزَيات ،تاريخ الأدب العربي، مكتبة فيصل للنشر، ٢٠١٣.

٣) الأمير صحصاح، مراحل نشأة القصة العربية الحديثة في الصحافة المصرية، روز اليوسف، القاهرة،٢٠١٧.

٤) الأستاذ مصطفى، القصة القصيرة: المصطلح والبناء والأنواع، منتديات ستار تايمز،٢٠٠٩.

٥) أمنية حسني، "أنيس منصور كان أكبر المؤمنين بالسلام مع تل أبيب، موقع مصراوي.

٦) أنيس منصور ، عزيزي فلان وقصص أخرى، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٣.

٧) أنيس منصور، هي وغيرها وقصص أخرى، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٤.

٨) أنيس منصور، أرواح وأشباح، دار الشروق، الطبعة العشرون، القاهرة، ٢٠٠٣.

٩) أنيس منصور، جسمك لا يكذب، دار النهضة، القاهرة، ٢٠٠٢.

١٠) أنيس منصور، إلا فاطمة، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٧.

١١) أنيس منصور، قلوب صغيرة، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٧.

١٢) أنيس منصور، بقايا كل شئ، دار المعارف، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٨.

١٣) أنيس منصور، هموم هذا الزمان، دار الشروق، القاهرة،٢٠٠٤.

١٤) أنيس منصور، قل لى يا أستاد، دار الشروق، الطبعة الأولى، القاهرة.

١٥) أنيس منصور، لوجاء نوح، دار الشروق،الطبعة الثانية،القاهرة.

١٦) أنيس منصور، مذكارت شاب غاضب، دار الشروق، الطبعة الأولى، القاهرة.

١٧) أيفور إيفانز، تاريخ الأدب الإنجليزي،الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٦.

١٨) إيهاب الملاح، " أنيس منصور أفول النجم "، موقع الدستور،٢٠١١.
١٩) إيهاب الملاح ،أنيس منصور مودعا، جريدة الاتحاد، الإمارات،٢٠١١.
٢٠) جمال خضير الجنابي، المراحل التي مرت بها القصة، منتديات ستار تائمز،٢٠٠٨.
٢١) حسين شمش، نشأة القصة القصيرة وميزاتها في مصر، دار المعارف، القاهرة،٢٠١١.
٢٢) حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، الطبعة الأولى، دار الجيل،١٩٨٦.
٢٣) شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر في مصر، الطبعة الثانية، دار المعارف، مصر،٢٠١٠.
٢٤) شيرين صبحي، "عندما بكى أنيس منصور لمرض زوجته"، دار الطبع،٢٠٠١.
٢٥) صلاح عيسى، في معرض رؤيته عن الكاتب أنيس منصور، تصريحات لـ"العربية.نت"، ٢٠١٢.
٢٦) طه وادي، الغربة عن الوطن في قصص طه وادي ، منتديات أزاهير الأدبية، القاهرة، ٢٠٠٥.
٢٧) عائشة الحكمي، لمحات في أسلوب كتابة القصة القصيرة،٢٠٠٩.
٢٨) عبد الحميد، أنيس منصور كاتب صحفي وأديب نابغ، صحيفة الأهرام،٢٠١٢.
٢٩) عبد اللطيف حمزة، مستقبل الصحافة في مصر، دارالفكر العربي ، مصر،١٩٦١.
٣٠) محمد فوزي ، ذلك المجهول، مكتبة االتعاون الصحفية، ١٩٨٦.
٣١) محمد فهمي يوسف، تطور فن القصة وأنواعها، ملتقى الأدباء والمبدعين العرب،٢٠١١.
٣٢) محمود أمين العالم، موا قف نقدية من التراث، دار قضايا فكرية، ١٩٩٧.
٣٣) مسعد حجازي، أنيس منصور الإنسان الفيلسوف الكاتب كما عرفته، مقالات الرأي، موقع الوفد،٢٠١١.

٣٤) مكرم محمد أحمد، مقالات، أنيس منصور فيلسوف البسطاء، دنيا الرأي،٢٠١٢.
٣٥) نجيب عطوي، نشأة القصة القصيرة وميزاتها في مصر، دار المعارف، القاهرة،٢٠١١.
٣٦) هايل الجازي، شروط كتابة القصة القصيرة، موقع موضوع،٢٠١٦.
٣٧) ياسر حسيني، الرواية العربية نشأتها وتطورها، الموقع الإلكتروني: ديوان العرب،٢٠١٠.
٣٨) يحى حقي ،فجر القصة القصيرة، نهضة مصر للنشر، القاهرة،٢٠٠٨.
٣٩) يوسف شعبان، أنيس منصور الأديب الشهير ، جريدة السفير، القاهرة،٢٠١٤.

المواقع الإلكترونية:

٤٠) الالتهاب الرئوي يغيب أنيس منصور عن ٨٧ عاما، موقع صحيفة عكاظ، ٢٠١١.
٤١) رحيل عملاق الصحافة العربية، http://www.sudanorphans.org، ٢٠١١.
٤٢) منصة البيانات المفتوحة من المكتبة الوطنية الفرنسية، تاريخ الاطلاع: ١٠ أكتوبر٢٠١٥.
٤٣) موقع محتوى، خواطر وكلمات أنيس منصور، ٢٠١٧.

الصحف والمجلات:

٤٤) الأديب الكاتب الصحافي المصري أنيس منصور" ثقافة وفنون،٢٠١١.
٤٥) الصحا فة العربية، بوابة عين الأخبارية، العدد:٢٣٦٩٤١، ٢٠١٦.
٤٦) أجمل أقوال أنيس منصور، موسوعة المعرفة الشاملة، ٢٠١٨.
٤٧) تغريدات أنيس منصور، دنياالوطن، غزة، ٢٠١٣

٤٨) رحيل الكاتب المصري أنيس منصور ثقافة وفنون، الجزيرة ، ٢٠١١.

٤٩) سيد غيث، دراسة عن فنيات كتابة القصة القصيرة، مجلة عشاق الشعر الإلكترونية،٢٠١٥.

٥٠) صالون العقاد نقطة تحول مهمة في حياته، رحيل أنيس منصور فيلسوف البسطاء، صحيفة الراي، ٢٠١١.

٥١) "وفاة الأديب المصري أنيس منصور عن عمر يناهز ٨٧" وكالة الأنباء العالمية (ريوترز)،٢٠١١.

٥٢) وفاة أنيس منصور، ثقافة اليوم، جريدة الرياض، ٢٠١١.

٥٣) وفاة أنيس منصور، سي اين اين (العربية)،٢٠١١.